الناقد

حبيب

١٦

الآنسة امينه رزق

مطبعة بول باربيه

الاشتراكات

١٠٠ قرش عن سنة كاملة

٦٠ قرش عن نصف سنة

لاتقبل الايصالات مالم تكن بختم المجلة

وبامضاء صاحبها

الناقد

مجلة فنية مصورة

الثمن ١٠ مليمات

الادارة

بمطبعة الشباب بالقاهرة

تليفون رقم ٦٧٢ بستان

كافة الرسائل ترسل باسم

صاحب المجلة ورئيس تحريرها

محمد على حماد

حقوق المؤلفين أيضا

ارسلت فى العدد الماضي من « الناقد » كلمة فى هذا الموضوع، بمناسبة الحكم الذى تحصل عليه الاستاذ امين صدقى من المحكمة المختلطة، والذي يقضي على الذين مثلوا روايات الاستاذ بدون تصريح منه بدفع غرامة معينة.

ولكن للموضوع تشعبات كثيرة، رأيت أن أعالج اليوم بعضها. فقد وصلنى منذ اسابيع خطاب « مسوكر » من احد المحامين فى القاهرة، ينذرني فيه بوضع حد « لسرقاتي الادبية والامتناع من الآن فصاعداً عن نقل الروايات الفرنسية إلى اللغة العربية بدون تصريح من اصحابها. » ولم يكتف صاحبنا بهذا الانذار بل ذهب إلى ابعد من ذلك وهددنى برفع دعوى عليّ يطالبنى بغرامة قدرها مابة من الجنيهات الصحيحة الرنانة عن كل رواية نقلتها إلى العربية، ومثلتها الاجواق المصرية!

ياخبر اسود!

مابة من الجنيهات ياخواجه؟

يعنى عشرة فى عشرة؟ يعنى خمسة فى عشرين؟ يعنى اضعاف اضعاف مايتناوله الواحد منا ثمناً أو اجراً لترجمته؟ حكم العقل قليلا، واطلع على دخائل الامور، ثم اقذفنا بعد ذلك باعلاناتك وانذاراتك....

انا لانكر — ولا احد ينكر — اننا بنقلنا روايات المؤلفين الافرنج إلى لغتنا العربية نعتدى اعتداء صارخاً على حقوقهم، ونسرق منهم ماهو ملك لهم دون سواهم. لكنه اعتداء لا يقع تحت طائلة قانون، وسرقة تعود بالنفع فى آن واحد على السارق والمسروق.

السارق ينتفع بها مادياً، والمسروق ينتفع بها ادبياً. واقسم بالله العلى العظيم ان الفائدة الادبية التى يجنيها المسروق لأعم واوفر من الفائدة المادية التى يجنيها السارق!

لقد نظمنا هجوماً عاماً على مؤلفات الافرنج، واطلقنا فيها الايدى سلباً ونهباً، وقدمنا لجمهورنا فى ربع قرن من الزمن مئات من الروايات الافرنجية المترجمة، فخدمنا بذلك جمهورنا، وانفسنا، والمؤلفين الذين نقلنا ثمرات خيالهم وبنات افكارهم إلى العربية.

هل كان بيير ديكورسيل، وبيرفرونديه، وهنرى برنشتين، وجول مارى، وغيرهم من الكتاب، يحلمون فى أن يكونوا يوماً من الايام معروفين مشهورين فى عالمنا العربي؟ لقد شيدنا لهم صروح المجد والشهرة، فليرفعوا الينا آيات الشكر والثناء... أما ماتقاضيناه من اصحاب الفرق، اجراً على ترجمتنا، فانه لا يعوض علينا اتعابنا فى الدعاية التى قمنا بها لاولئك الكتاب.

فاهم ياجناب المحامى، انت يامن ازعجتنى، ثم اضحكتني بانذارك الملعون؟

اسمع ياسيدى: البلد فى فوضي من هذا القبيل: لاقانون يحمى المؤلف، ولاقانون يحمى المعرب. ونحن نغتنم الفرصة، ونسير فى طريقنا، وسنظل سائرين فيه حتى تضع الحكومة قانوناً يحمي المسروق... ويحمي السارق أيضاً.

انا اسرق مؤلفاً غربياً وأنقله إلى العربية. وبعد ذلك يرسل لى القدر من يسرق سرقتى، دون ان استطيع شيئاً. فلا المؤلف الغربي يحمي من القانون، ولا انا محمى من ذلك القانون.

اذكر أننى نقلت منذ سنتين إلى العربية احدى روايات بيير بنوا، ونشرتها فى جريدة « كوكب الشرق » بالتسلسل. وفى الوقت الذى كانت الرواية تنشر فيه، كان أحد اصحاب المطابع يتناولها يوماً فيوماً، ويبيعها فى كتاب قائم بذاته... وهكذا ظهرت الرواية فى (السوق) وانا لاادري من امرها شيئاً...

انا سرقت بيير بنوا، وصاحب المطبعة سرقنى، فصدق فينا المثل الفرنسي: للسارق سارق ونصف!

الصفحة انتهت، والموضوع واسع... فلنؤجل بقية البحث إلى فرصة أخرى

« حبيب جاماتي »

اخبار وحوادث

بيضة الديك

ظننا اذا أفسحنا أعمدة الجريدة لكل ما كتبه الادباء والنقاد عن الفريسة ونشرناه فى أظهر مكان اننا بذلك «قد» نقوم بواجبنا نحو أول رواية مصرية مؤلفة تعرض هذا الموسم على مسرح رمسيس

ولكن يظهر أن حسابنا قد أخطأ وان المعركة بدل أن تحصر فى النقد الفنى المحض كما أردنا ، تبدلت الحال فاذا رسائل ملؤها الذم والقدح والسباب والهجو بل البذاءة والقحة يحملها الينا البريد

ويظن حضرات الادباء .. كتابها انهم بذلك يخدمون المؤلف الفاضل حضرة ابراهيم أفندى المصرى فى الوقت الذى يسيئون اليه شر اساءة ويكفى انهم لم يجدوا وسيلة يدافعون بها عن «بيضة الديك» الا السب والشتم ولو ان فى الرواية ما يستقيم به دفاع لها أو عنها لكتبوا غير ما كتبوا

اذن . . . فهم يسيئون الى المؤلف بهذه الحملات ويوغرون الصدور عليه دون داع . ولقد نشرنا فى احدي الاعداد مقالة من قلم «محمد محمد ابراهيم» لو شئنا لكان للنيابة معه شان حولها ، ولكن يكفيه أن يعلم أن من يدافع عنه نفسه ، الأديب ابرهيم المصرى ، ساخط عليها وعلى كاتبها متبرىء منها لأنها تسيئه وتضر بروايته اذان كاتب المقالة لم يفهمها.

والآن . هل انقضى هذا السخف أم هناك بقية ؟ !

لنوقف اذن هذه الحملة لصالح الرواية ولصالح مؤلفها وقبل أن تترك الاقلام البحث فيها الى الكتابة عن شخص مؤلفها كما يفعل انصاره مع الغير

وعدو عاقل خير من صديق جاهل

السلطان عبد الحميد فى السينما

شاع في الأيام الاخيرة أن السيدة فاطمة رشدي تنوى عمل رواية سينماتوغرافية بمساعدة وداد بك عرفى مؤلف السلطان عبد الحميد

ولكن لا يتبادر الى ذهن القارى أنهم ينوون اخراج هذه الرواية على شريط السينما بل المسألة تختلف عن هذا كل الاختلاف

فان احدى دور السينما فى بيروت عرضت فى الاسبوع الماضي رواية وضعها أحد الكتاب المعروفين ويدعى «بول ديفوا» ويدور الموضوع حول حادث وقع فى تركيا أيام حكم السلطان عبد الحميد والفكرة التى تظهر حول السلطان فى الفلم انه سفاح قاتل . ولذلك احتج انجال السلطان الموجودين الآن فى بيروت وعددهم ثلاثة عشر على عرض الشريط وقدموا طلبا الي المحكمة بطلب مصادرته ولكن المحكمه رفضت طلبهم مبدئيا وسينظر فى موضوع الدعوى قريبا .

ولست أدرى ما يكون رأيهم اذا شاهدوا الرواية التى كتبها وداد بك عرفى عن مذكرات المرحوم جده .. طيب الله ثراه .!

سبع البرمبة

مدموازيل «كيكى» إحدى راقصات مسرح الريحاني وهى ككل المدموازيلات عبيد الله لها أم وأخوات .

وبقيت لها أمها وأخوها حتى يوم الخميس الماضي اذ رأى أحد مخاليق الله أن يحرمها منهما دفعة واحدة .

ابراهيم محمد صابر ضابط فى الجيش المصرى سابقا ، ويظهر انه لا يزال يحتفظ بمسدسه وفى شارع شبرا وفى عز الظهر أطلق الرصاص على أم كيكى وتدعى اكسانتى مافريدس وأخيها تخالى مافريدس ثم استقل سيارة مطمئن الخاطر وتوجه إلى النيابة العمومية وسلم نفسه لحكم القضاء دون تحفظات أو شروطات .

آل يعني . سبع البرمبة !

وحضرة الضابط مرفوت من الجيش لأسباب مشينة بالشرف فقد ثبتت عليه مم قذرة وأصدر مجلس التأديب حكمه بفصله ولكن يظهر ان المنزة ماسبتوش

والمدهش وقاحة هذا الضابط ، سابقا ، إذ يقول لكيكى فى النيابة وأمام رجال القانون

ــ انت اللى تقتى من ايدى

معلش يابابا .. مستنياك . . . هى حتروح فين .. ابقي اقتلها فى دار الجحيم ان كانت حتقبلك هناك

ربنا يديلك طولة العمر !!

فلم ازيس

بعد عرض رواية «ليلى» فى سينما المتربول ثم فى سينما أولمبيا رؤى أن يضاف إلى الفلم بعض المناظر التي تمثل مدنية مصر فى العصر الحالى كما كان هناك مناظر تمثل مدنيتها الغابرة أيام الفراعنة والمماليك

والفكرة وجيهة ولا شك فأرادو أن يأخذوا منظر ميدان الاوبرا من احدي العمارات التي تطل عليه

ولكن كيف !!

هل يلجاون إلى صاحب العمارة فيكتب لهم «بونا» إلى بواب العمارة حتى يسمح لهم بالدخول . .

وأخيراً فتقت لهم حيلة بديعة اعدوا عدتهم وجهزوا آلة التصوير وحملوها ثم اقتحموا احدى العمارات وراحوا طالعين . . قابلهم البواب فسألهم

ــ انتم رايحين فين

ــ طالعين فوق

ــ ممنوع

- لأ .. احنا عندنا أمر

- لامؤاخذه اتفضلوا

وقابلهم بواب ثاني وثالث ورابع حتى وصلوا إلى السطوح والجواب واحد لايتغير

- احنا عندنا أمر .. اسأل حتى البواب!

وهكذا نفد الشطار وأخذوا المناظر التي يريدونها مطمئنين

أما مين اللي اداهم الاذن ومين قالهم اطلعوا فهذا سر المهنة .

برافو جلال !!

تقدير

وبهذه المناسبة نذكر أن السراى الملكية طلبت أن يعرض فلم ليلى في السراى وسيرسل إلى هناك قريبا بعد أن توضع فيه المناظر الجديدة

ولا شك أن هذه فرصة سعيدة تلمس السراى فيها ما يبذله المصريون من الجهود القيمة فى سبيل مصر ورفع شأن الفنون الجميلة فيها

ولعل وعسى ..

عقلية

أتتنا هذه الكلمة من الاديب صاحب الامضاء

«طلب مني بعض أفراد فرقة مدام بيرا التى تمثل على مسرح حديقة الازبكية أن أصحبهم لمشاهدة احدي المسارح المصرية فقصدت معهم مسرح رمسيس حيث يمثلون « توسكا » وفى أثناء التمثيل فتح انسان باب البنوار بقوة ثم اقتحمه دون استئذان وجلس ثم أخذ فى محادثتهم وشغلهم عن مشاهدة التمثيل وأخذ يكيل السب للجرائد المصرية وانها مضربة عن الكتابة على الفرق الفرنسية ثم قدم نفسه اليهم مندوبا عن المستقبل وسألهم حديثا فاجابته احداهن

« لقد استمعنا حديثك الشهي وآثرناه على الفصل الاول من الرواية والآن . نريد مشاهدة الفصل الثاني ،

حضرته - طيب تسمحولى اقدملكم يوسف بك وهبي

- متشكرين صديقنا يوسف طيرة سيقوم لنا بهذه الخدمة

هنا التفت الى حضرة الفاضل شاخطا متذمرا « هذا تعدى على حقوقي بصفتي مندوب المستقبل المسرحي ، جريدة رمسيس ، يوسف بك يزعل جدا وعندى أمر محدش يقدم له حد الا أنا

وكان هذا مثار الضحك والسخرية

فهل رأيتم مثل هذه العقلية »

يوسف طيرة

ونحن لولا ثقتنا بمندوبنا الاسكندرى يوسف افندي طيرة ماأعرنا الحادثة أية أهمية ولاستبعدنا صحة حدوث هذا الامر وخصوصا من مثل الاديب موريس سلامة

سيجارة المندوب السامى

مثلت فى مسرح رمسيس فى الاسبوع الماضي فرقة انجليزية وحضر حفلتها الاولى المندوب السامى وكان فى انتظاره فى مدخل الصالة يوسف بك وهبي والى جانبه الاستاذ اسماعيل وهبي

ووقف المندوب السامى يشكر ليوسف حفاوته واستقباله وسيجارته فى يده ..ورأي عامل المطافىء سيجارة المندوب السامى مصهللة جدا ولما كان حضرة العسكرى النشيط يحافظ على تنفيذ تلك الحكمة المأثورة «ممنوع التدخين» فقد هرول مسرعا ليأمر المندوب السامى باطفاء سيجارته لولا أن أوقفه اسماعيل بك وهبي وطبطب عليه وفهمه الصورة ايه ...

جت سليمة . . . يمكن كان اتعكر جو المحادثات !!

زملاء

عادت زميلتنا روز اليوسف إلى الصدور بعد أن احتجبت عن انظار قرائها ردحا من الزمن وقد تولى رئاسة التحرير « الرسمية » وكتابة الافتتاحيات حضرة الاديب المعروف محمد عبد العزيز افندى الصدر صاحب مطبعة الشباب الغراء

وعادت الستار ايضاً والقياس مع الفارق، إلى الظهور وقد تولى تحريرها مكاتب الكوكب المسرحى الاديب عبد الرازق وكل من اطلع على العدد الاول الجديد يغتبط بنزول الاديب إلى ميدان الصحافة الاسبوعية فقد دل على علم وفضل جديرين بالاعجاب .. أعانه الله

قضية جديدة

وقد علمنا أن الاستاذ زكى عكاشة رفع قضية على مجلة الستار - جمالى وجمال - لكلمة نشرت عنه فى الاعداد الاخيرة ظنها ماسة بكرامته وسمعة الشركة التي يديرها وستنظر القضية قريبا



رحيله من بيروت الي الاسكندرية ـ تعيينه ناظرا لمحطة سيدي جابر ـ مدرسة سانت كاترين ـ التمثيل فى الاسكندريه ـ الشيخ سلامه حجازي ـ قدوم ارمتو نوفللى ـ اعتزامه احتراف التمثيل

ـــ ٤ ـــ

اجتزت المرحلة الاولى من شبابى فى أمن وسلام رغم ما اكتنفنى فيها من الثورات النفسية وما اختلج فى صدرى من عوامل الشباب وجنونه وما أسرع ما خضت معترك الحياة يافع العود .

قدمت الى الاسكندرية ونزلت فى منزل خالتى وكان زوجها يعمل فى جريدة البصير المعروفة وكان عمى أيضاً يسكن هذا البلد فكنا لا زلت بين أفراد اسرتى وأهلى .

ومن ثم أخذت أسعى فى البحث عن وظيفة تناسب استعدادي ومعلوماتي فلم أفز بمطلبى ولكنى لم أيأس وبقيت أسعى بصبر وجلد ومضى زهاء عام دون أن تسعدنى الظروف بما أريد

وأخيراً عينت ناظراً لمحطة سيدي جابر وكنت فى عامى التاسع عشر وبقيت فى هذه الوظيفة خمسة أعوام حتى تركتها عند ما سافرت الى فرنسا عام ١٩٠٤

حفلات مدرسه الفرير

كان من عادة مدرسة « سانت كاترين » بالاسكندريه اقامة الحفلات التمثيليه فى كل فرصة وخاصة فى نهاية كل عام دراسى كما كنا نفعل تماماً فى مدرسة « الحكمة » ببيروت . ومن احتكاكى ببعض الطلبة والرؤساء فى فى المدرسة علموا بانى كنت من بين الطلبة الذين كانت تعتمد مدرسة الحكمة عليهم فى اقامة الحفلات التمثيلية واني كنت صاحب الادوار الاولى

فذات مرة زارنى ناظر مدرسة «سانت كاترين » وطلب منى أن أقوم بتمثيل دورى فى رواية « العقود الدامية » وهو الدور الذى مثلته فى نفس الرواية فى بيروت واشتهرت به . وصارحنى بان صاحب الدور الذي سيمثله غير كفء لاخراجه .

وحاولت أن اعتذر لان الميعاد المحدد للحفلة لم يبق عليه الا يومان وأنا اريد أن استعد للدور واعيد حفظه من جديد فقد نسيته بمرور الايام . ولكنهم شددوا على فقبلت وقمت بتمثيله فى الحفلة .

وكان من العادة أن يحضر هذه الحفلات قنصل فرنسا فى الثغر فكان فى ذلك الوقت مسيو « بيير جيرار » ومحافظ الاسكندرية وكبار رجال الحكومة ثم الاعيان واعضاء الجاليات الاوروبية ، وكل ذي حيثية ومكانة فى البلد .

مثلنا الرواية وقمت بدورى وقدر لي ان أنجح فى دورى للمرة الثانية نجاحا كبيراً فأصبحت عضواً دائما فى نادى المدرسة ومن يومها اشتركت فى كل حفلاتهم وكان يعهد الى دائما بالادوار الاولى فى سائر الروايات

وكانت هذه الحفلات تكلفنا غالياً ومع ذلك فقد كنا نقوم بتكاليفها عن طيب خاطر حباً فى الفن واشباعا لغيتنا .

ومما اذكره من تلك الايام كلمات قنصل فرنسا مسيو جيرار وتشجيعه لى فقد كان يصعد الى المسرح عقب انتهاء كل الحفلة ويصافحنى مهنئاً وينصحنى بالسفر الى فرنسا لدراسة فن التمثيل هناك حيث لمس من استعدادى ما يؤهلنى لذلك

ولكن لم اكن أعير هذه النصائح التفاتا كبيراً ولم افكر يومها مطلقاً أن اتخذ التمثيل حرفة . لم يكن لى اكثر من لهو ولكنه لهو الرجال لا الاطفال .

الفرق التمثيلية

كان فى الاسكندرية فى هذا الوقت فرقة تمثيلية أو جمعية على الاصح فرامها سلام افندى عطا الله شقيق أمين افندى عطا الله الممثل المعروف . وكانت هذه الجمعية تضم بعض الاصدقاء من الموظفين الذين شغفوا بالتمثيل فكانوا يقيموا حفلات تمثيلية من حين لآخر فى بعض المسارح ويمثلون فيها روايات قديمة مثل صلاح الدين الايوبي وروميو وجولييت وتسبا وغيرها .

وكنت أحضر البروفات التى يستعدون

فيها للتمثيل كما كنت أحضر حفلاتهم باستمرار فكان سليم افندي عطا الله يسألني عن رأيي في تمثيلهم وكنت على الدوام اصارحه بالحقيقة دون مواربة .

— ما نتش عاجبني

فكان هذا يغيظ سليم جداً فيصرخ في وجهي

— انت ما تفهمش حاجة . . انت لا تدرى شيئاً من أسرار هذه المهنة ، ألا تري الناس كلهم معجبين بنا يصفقون ويهتفون لنا ؟ كل هؤلاء لا يفهمون وانت تفهم !!

ومع ذلك كنت اذا سألني أجيبه على الدوام نفس الجواب عن يقين ثابت لا يتزعزع ولم افكر مرة في الاشتراك معهم في حفلاتهم اذ كان كل تفكيري متجه نحو التمثيل بالفرنسية ولم يخطر في بالي مطلقاً أن اعنى بالتمثيل باللغة العربية

الشيخ سلامه

وكانت فرقة المرحوم الشيخ سلامه حجازي تفد من حين لآخر لاحياء بضعة ليال في الاسكندرية فكنت أشاهد تمثيلها ومع اعجابي بصوت الشيخ سلامه وتقديري لموهبته الغنائية ، لم أكن كثير الاعجاب بتمثيله . ولم يحببني في المسرح العربي

الفرق الاجنبية

لما كان همي الاول منصرفاً الى التمثيل باللغة الفرنسية فقد كنت احضر باستمرار كل حفلات الفرق الاجنبية التي تفد الى الاسكندرية . فاذا صادف أن كان على « وارديه » ليلية في المحطة رجوت أحد زملائي أن ينوب عني في العمل حتى استطيع حضور الرواية التي تمثل . ويعمل زميلي بدلي ثلاث ساعات وأنوب أنا عنه في العمل تسع ساعات ومع ذلك فقد كنت صاحب الصفقة الرابحة ولا شك .

ارمتو نوفللي

وحضر في هذه الاثناء الى الاسكندرية الممثل الايطالي الكبير « ارمتو نوفللي » فاقيم له استقبال شائق على ميناء الاسكندرية فكان في انتظاره قنصل ايطاليا ومحافظ الثغر وكل كبار الاعيان ورجال الحكومة واعضاء الجالية الايطالية وتعالى له الهتاف والتصفيق عند نزوله من الباخرة كأنه فاتح عظيم أو ملك متوج .

أثار في هذا شعوراً غريباً لم يكن لي به عهد قبل اليوم . ارمتو ليس أكثر من ممثل فلم كل هذه الحفاوة وهذه الرعاية لممثل !؟

كان هذا مدعاة لدهشتي واستغرابي وما كنت أظن قبل اليوم أن ممثلا يحوز مثل هذه المكانة أو ينظر اليه بعين الاحترام .

لم اكن أحتقر مهنة التمثيل ولا الممثل ولكن لم اتخيل لحظة ان الممثل قد يبلغ من المكانة مثل ما قد بلغ هذا النابغة

كان حضور ارمتو نوفللي الى الاسكندرية بمثابة جسر تنقلت عليه من فكرة الى فكرة أو كلحظة انتقال غيرت كل ميولي واهوائي وجعلتني أفكر في أن اتخذ لي طريقا جديداً في الحياة غير الذي كنت أسلكه .

أحسست كأنما فاض قلبي بشعور جديد لم يداخلني قبلها وقفزت الفكرة الى رأسي لم لا اكون ممثلا ؟

 يتبع

تاريخ

الخديوى عباس الثاني يقضى ١٨ يوما فى ضيافة السلطان عبد الحميد

نشان بأربعة آلاف جنيه – تبادل الولائم والهدايا – جمال الدين الافغانى – مأدبة الخديوى اسماعيل باشا لعباس – طقم مائدة بمبلغ ١٢٥ الف فرنك – حاوى السلطان – عبد الحميد يطرب من اغنية «يامنعنشة» – السلطان يهدى للخديوى طبقا من العاشوراء

كان من العرف المتبع فى مصر ايام ان كانت ولاية عثمانية تدين للذات الشاهانية بالطاعة ويتلقى حكامها من الخديويين فرمان توليتهم العرش من سلاطين آل عثمان ، كان من القواعد المرعية فى تلك الايام ، ان الوالى الجديد يزور سيده ومتبوعه فى عاصمة ملكه – الاستانة أو دار السعادة كما كان يسمونها – عقب توليه العرش مباشرة أو بعد ذلك بقليل حتى يقدم لولى نعمته فروض الطاعة والعبودية ويلثم الارض بين يديه اظهارا لما حباه به من نعمة وما اختصه به من عناية .

وتولى عباس الثاني العرش فلم يكن مندوحة من اداء الفرض الواجب وفعلا بعد تبادل الرسائل البرقية والخطابات والتعليمات بين القاهرة والاستانة ، اعدت المعدات لكى يبحر سمو الخديوي على ظهر الباخرة «الفيوم» صباح الخميس ٦ يوليو سنة ١٨٩٣ وكان من المتفق عليه ان ترسل دار السعادة مندوبا خاصا على ظهر الباخرة السلطانية «عز الدين» التى تقدم الى الاسكندرية لتحمل معها ايضا الغازي مختار باشا المعتمد العثمانى العالى فى مصر فى ذلك الوقت ويظل الاثنان ، المندوب العثماني الوافد من الاستانة والمعتمد العثماني على ظهر باخرتهما فى رفقة خديوى مصر حتى المياه العثمانية .

ولكن حدث ان تأخرت الباخرة السلطانية « عز الدين » فأبحر الخديوى دون ان ينتظرها على أنه التقى بها فى عرض البحر وسارت الباخرتان تشقان طريقهما وسط لجج الامواج وفى الخضم حتى القت «الفيوم» مرساها فى بوغاز الدردنيل فى السادس من يوليو وهناك كانت البواخر السلطانية تحمل كبار رجال الدولة العثمانية ومندوبى الذات الشاهانية لاستقبال والى مصر .. وواصلت الباخرة سيرها وسط ضجيج المدافع وقرقعة السلاح وصيحات الجند وعزف الموسيقي حتى انتهى بها المطاف امام سراى « طولمه بغجه » حيث انتهت رحلتها وكان اول من صعد اليها لتحية حاكم مصر ، جده اسماعيل باشا الوالى المعزول والمقيم يومها بالاستانة .

وبعد اداء الرسميات المعتادة فى مثل هذه الظروف نزل الخديوى الى البر ومن هناك استقل العربات التى ارسلت اليه خصيصا من « يلدز » فاخترق شوارع الاستانة وطرقاتها حتى وصل الى قصر خليفة رسول الله السلطان « عبد الحميد خان » وهناك مثل بين يديه ودعى للغداء على مائدته الخاصة ثم بارح يلدز إلى القصر السلطانى « دفتردار بورنوه » فى جهة « ارته كوى » الذى اعد خصيصا لنزوله مع حاشيته

نشان الامتياز المرصع

وفى اليوم الثاني وفى الحادية عشرة بالحساب العربى اقبلت العربات السلطانية لتقل الجناب العالى الخديوي ورجال معيته الى سراى يلدز للتشرف بمناولة الطعام على المائدة الشرقية الشاهانية . وبعد الغداء قلد السلطان عبد الحميد نشان الامتياز المرصع وقيل يومها ان نفقات هذا النيشان بلغت اربعة الاف جنيه عثمانى وكان يعنى السلطان عبد الحميد بنفسه بانتقاء الجواهر التى رصع بها

واقبلت الجموع تهنىء الوالى بما شمله به جلالة الخليفة ، ظل الله فى ارضه من الانعامات والتعطفات فعهد الخديوى إلى عزتلو عبد الرحيم بك صبرى « باشا الآن » تشريفاتي الحضرة الفخيمة الخديوية فى رد الزيارة وترك بطاقته الخاصة للزائرين

عباس الثانى

رسميات !!

واظهرت دار السعادة كثيرا من المجاملة لوالى القاهرة فانتهزت كل فرصة لتغدق عليه انعاماتها ولتظهر للملأ عنايتها به ، فأمر السلطان ان تذهب موسيقاه الخاصة كل مساء الى القصر الذي ينزل فيه الخديوى فتعزف له وهو على مائدة العشاء وطول السهرة حتى يأمرها بالانصراف وظلت الحال هكذا فى مدة الثمانية عشر يوم التى مكثها الخديوى فى الاستانة .

ومن مظاهر هذا العطف ايضا ان صدرت ارادة سنية بان تظل اربعة بواخر سلطانية معدة على الدوام طول ساعات الليل والنهار لخدمة والى مصر وحاشيته واتباعه يطوف فيها ارجاء البوسفور والقرن الذهبي وينتقل بها حيث شاء

وكذلك امر السلطان ان يعرض مالاصطبلات الشاهانية من الخيل العتاق على أنظار الوالى لينتقي منها مايريد ، فاختار الخديوى فرسين من كرام الخيل وتعطف السلطان وتنازل فانتقي له بنفسه جوادين آخرين

هدايا الملوك

وفى اليوم السادس من اقامة عباس الثاني حل رأس السنة الهجرية فقامت الاستانة كلها على بكرة ابيها تحيي العام الجديد فجرت فى يلدز الاستقبالات الفخمة وتبودلت الهدايا وانتهز السلطان هذه الفرصة السانحة فارسل الى الخديوى بعض الهدايا النفيسة وكلف سعادة الفريق شاكر باشا بتقديمها

وتشمل هذه الهدايا علبتين نفيستين احداهما من خشب الصندل وقد طعم ظاهرها بالسن وكتب عليه الحرفان الاولان من اسم الخديوي (ع . ح .) وفى داخلها جميع اصناف العملة الذهبية المستعملة فى السلطنه العليـة من اكبر قطعة وقيمتها عشرة جنيهات الى اصغر قطعة وقيمتها ربع جنيه مما ضرب بتاريخ العام الجديد وذلك جريا على العادة المتبعة من اهداء مثل هذه النقود اول محرم الحرام من كل سنة .

ويختلف قدر المهدى منها باختلاف درجة المهدى له ومكانته عند الحضرة العلية الشاهانية .

والعلبة الثانية ، ويبلغ طولها نحو ستين سنتيمترا مكسوة بالقطيفة الحمراء المزركشة وتحتوى على صينية من الذهب الابريز الخالص وملعقتين وسكرية من الذهب ايضا ، وظرفين لفنجاني قهوة ، وقد رصع كل هذا بالحجارة الكريمة من أثمن وانفس انواع الماس « البرلانتي »

وحملت هدايا عديدة الى رجال المعية وكبار حاشية والى مصر الذين تقبلوا هذه التعطفات السلطانية بالشكر والدعاء

المسرح التركي

وكان للسلطان (عبد الحميد) فرقة تمثيلية خاصة من اشهر ممثلى الاستانة وامهرهم يتناولون مرتباتهم من الجيب الهمايونى فتلقت الفرقة أمرا بالتوجه الى قصر والى مصر لتنزه خاطره وتعرض عليه بعض فصولها المختارة

الموائد والحفلات

وكانت الحفلات والموائد الرسمية تتبادل كل يوم واقيمت فى سراي يلدز حفلات عدة للجالية المصرية التى كانت يومها فى الاستانة

جمال الدين الافغانى

وكان المشرف على اعداد هذه الولائم السيد جمال الدين الافغانى بنفسه وهو الذى عهد اليه السلطان تحية الزائرين المصريين والحفاوة بهم وابلاغهم عطف الذات الشاهانية وترحيبها بهم وقد حملت الى كل مدعو باقة من الزهر النضر جمعت من حدائق قصر يلدز وكان عبد الحميد يطل من شرفة حجرته الخاصة والى جانبه عباس الثانى على المدعوين وممن حضروا هذه الولائم حضرات المذكورين حسب درجاتهم ووظائفهم فى ذلك الوقت

اسماعيل بك صبري وكيل محكمة الاستئناف الاهلية

احمد زيور بك رئيس محكمة بنى سويف الاهلية



السلطان عبد الحميد

احمد ذو الفقار بك وكيل النائب العمومى بالمحكمة المختلطة

حفنى ناصف بك قاضي بمحكمة اسيوط الاهلية

سعد افندى زغلول عضو بمحكمة الاستئناف الاهلية

الشيخ على يوسف صاحب المؤيد

قاسم امين بك عضو بمحكمة الاستئناف

محمد شريعى افندي عمدة سمالوط بالمنيا

مأدبة اسماعيل باشا

وقد اقام المغفور له اسماعيل باشا مأدبة شائقة لحفيده فى قصره المشهور بحديقته المترامية الاطراف ، فما كادت الشمس تتوارى حتى اضيئت المصابيح وبزغت الشموس من من بين الاغصان وعلى رؤوس الشجر واستلفت النظر دائرة نورانية تمثل شكل نشان الامتياز المرصع المهدى إلى الخديوى بكل مااشتمل عليه من الالوان التى حاكت فى دقتها ورسمها ماازين به النشان من الحجارة الكريمة بمختلف الوانها واشكالها وقد بلغ عدد المصابيح التى أضيئت ليلتها بالحديقة مايزيد عن ١٢٠٠٠ مصباح

وتناول الخديوي فى سراى جده طعام العشاء فكانت مائدة من افخر الموائد التى عرفت

البقية على صحيفة ١٧

اسرار التاريخ

اعراض العذارى...

فى هيكل راسبوتين

لا يذكر اسم راسبوتين الا وتذكر معه تلك الاعراض الطاهرة التى ذبحها وروى من دمها ثملا نشوانا، فكم من عذراء قدمت نفسها على مذبح الشهوة الحيوانية قربانا في سبيل الغفران وطمعا فى جنة الخلود وكم من غلام درج إلى الحياة لا يعرف له ابا واذا سأل أمه عن ابيه اطرقت برأسها إلى الارض صامتة ذاكرة، حيث لا ينفع صمت ولا تجدى ذكرى، أما التاريخ الذي لم يجف بعد ذلك المداد الذى سطر به عهد روسيا العبقرية المحتضرة، أما ذلك التاريخ الذى لا يعرف مجاملة ولا رياء، أما التاريخ الذى يذكر الحوادث المروعة الاثيمة فى برود لا تعرف حمرة الخجل إليه طريقا، أما ذلك التاريخ فهو الذى يهيب بأولئك التعساء الضالين: «ان اباكم هو ذلك القديس الزائف والناسك الاباحى الاثيم الذى وصم السمعة القيصرية بوصمة العار الفاضح الذى لا يمحى»

على أن حديث التاريخ لذيذ وقصته مستساغة مهما كان فيه من مرارة ومهما نالنا منه من غصص والآم. فاذا راق لنا ذلك فلنتحدث عن صفحة لا زلنا قريبوا العهد بها ولا زالت تعلق بذكراتنا بعض حوادثها..

ادعى راسبوتين الاباحى بانه من القديسين الاتقياء يمنحون المغفرة لمن يشاؤن باسم الله ويقبضونها عمن يشاؤون لا حرج عليهم فى ذلك ولا جناح، فكانت تهرع اليه العذارى المحصنات راجيات مغفرته وطالبت نعيم الجنة فاذا انتهين إلى جناح قصره الخاص بمنح الغفران والتمهيد لنعيم الآخرة، هنالك يدخلن عليه منفردات فاذا ماقطعت احداهن دهليزا مظلما اذا بزر كهربائى يدور واذا بطاقة تفتح ينتهى اليها سلم، ثم يسمع صوت ينادى فى نغم شجى: «تعالى الينا فى السلم القائم ايتها العذراء اغتسلى بالماء الطهور فاذا أنت قديسة وإذا الجنة تحت مشيئتك» وهنا تتقدم الضحية العمياء إلى السلم فتقطع درجاته حتى إذا وصلت إلى نهايتها تقدمن لها خمس من الفتيات الجميلات وهن عاريات فيأخذن بيدها وينظمن حولها حلقة ويمشين بها فى هوادة حتى يصلن الى مشعل يحترق حوله البخور فيأمرنها بأن تتخطاه فاذا فعلت قلن لها! «لقد تخطيت جهنم فهيا لتأخذى ميثاق الجنة» وقبل أن يتحركن بها خطوة واحدة يتهافتن على ملابسها فيخلعنها ويضعنها حول المشعل اذ انها يجب أن تأخذ الميثاق عارية كما خلقت حواء ويجب أن تنزع عنها تلك الملابس الدنيوية المدنسة التى هى من صنع الشيطان...

فاذا ماأدخلت الى الهيكل المقدس اذا براسبوتين الخليع نائم على فراش وثير تغطيه ملاءة حريرية بيضاء واذا بالاضواء البنفسجية تنعكس عليه وهنا يبتسم ويقول: «تقدمى الى هنا، خلف رأسى... واعبثى بشعر الملائكة» ثم تتقدم اليه الفتيات وهو باسط يديه الى الوراء واحدة تدلك اليمنى وأخرى تدلك اليسرى أما الضحية فتقف برأسه عابثة بشعره بينما الفتاتان الاخريتان واقفتين تجاه قدميه... أما الفتاة السادسة فممسكة بيدها مروحة تروح بها على الجميع: بعد ذلك يقول راسبوتين للعذراء الضحية «ارفعى الستر يا ابنتى» فاذا فعلت رأت جسم القديس عاريا قاقا يهتز اهتزازاً عصبيا خفيفا ثم يدعوها الى الصعود اليه فتفعل وهنا تبدأ الفتيات بنظام خاص فى لعق جسمه كل فى الجزء المخصص لها... حتى اذا وصلن الى نقطة معينة وفى وقت واحد أيضا، قلن فى صوت خافت. «أيتها السماء اقبلى القديسة التى ستكون واحدة منا بعد ثوان معدودات.. أيتها القديسة تباركك السماء ستمنحين المغفرة فابشرى بجنة الخلد» وهنا يشير راسبوتين الى الفتيات قائلا. «انصرفن ولتبق القديسة» فيخرجن جميعهن وتبقى «القديسة» فيأمرها بان ترفع الغطاء الحريرى وتضعه على رأسها وتظلل به سما السرير

بعد بضع ساعات تقبل الفتيات فرحات يحملن فراشا جديدا ويأخذن الفراش الملطخ فاذا مافعلن استوى فى جلسته وبجانبه القديسة الجديدة ومداساقيهما المشتبكتين فيأمرهن بعد ذلك أن يأتين ببخور الجنة فيوافونه به وهنالك يغمر رأسها وجسمها دخانه ذو الرائحة الذكية ثم يهوى عليها فيضع رأسه بين ثدييها ويناولها رداء أبيضا فترتديه ومن ثم تصبح قديسة.. واذا هى بعد ذلك منتظمة فى سلك «القديسات المطهرات» تؤدى «العبادة» المفروضة سعيدة مغتبطة بالنعمة السماوية التي هبطت عليها حتى اذا تهدل جسمها ولم يعد تنتفع بها أطلقها من حضرته الكهنوتية مشيعة بالمبركات

وهكذا لم تكد تنجو من «الجنة الموعودة» نبيلة ولا حقيرة ولم تكد تفلت من ميثاق «الغفران» قيصرة ولا وضيعة، وهكذا تبلغ الوحشية من نفس الانسان

صحائف مطوية

ليلو باتره ومارك أنطوانه

يستحمان سويا بين الرق والناي

من الصفحات التاريخية التى لا يعرف اليها البلى سبيلا تلك الصفحة الحافلة بكل ما هو غريب شاذ والتى لا ينتهى منها الانسان الا بعبرة تثير فى النفس حسرة وأسى ... تلك هى الصفحة الغريبة التى سطرها التاريخ لكيلو باترة ومارك انطوان

كانت كليو باترة امرأة مستهترة نزاعة الى اللذة الحيوانية تطلبها حيث كانت فى حرارة وشغف وتستمتع بها حيث صادفتها غير حافلة بالظروف التى تحيطها كما كانت حاكمة ولا مكترثة للمصدر الذي تأخذها منه سواء من العامة والسوقة أو العظماء والامراء، ولقد كانت تضطرها طبيعتها الشبقة فى بعض الاحيان الى ارتياد المواخير فترتمى فى أحضانها وتتلمس اللذة من كل ناحية فيها حتى اذا ما خارت قواها وتفككت أوصالها حملت الى القصر بين ايدى نفر من حاشيتها فاذا ما استقرت فى مضجعها وعاد اليها رشدها عاودها القلق من جديد فتستدعى وصائفها وتأمرهن بخلع ملابسهن والعبث ببعضهن متمثلات فى ذلك تلك الحالة الشهوانية التى تصدر عن الرجل اذا اضطجعوا الى النساء وأطلقت عنهم الرقابة فهم من العبث والاستهتار كما تشاء لهم اللذة الغريزية المشتعلة وهكذا كانت حياة تلك الملكة المستهترة مليئة بالعبث الجنوني واللذة الحيوانية .. وتلك الطبيعة الشهوانية هى التى حركتها شطر روما حيث بث جمال انطونيو بقلبها وسلبها صوابها ونهاها وما فتئت قلقة تسائل عن انطونيو وتتمنى لو يسعدها الدهر بالاتصال به والاستسلام لذراعيه المفتولين والارتماء بين ساقيه الحديدتين ولو فقدت بعد ذلك الملك والصولجان ..

ثم أجابتها السماء الى تلك الامنية الحارة فوافاها انطونيو فشربت من يده الخمر بعد أن قبلتها ووهبته نفسها راضية مغتبطة وباعت الملك والوطن واشترته ... ثم كان من امرهما ما أفشاه التاريخ ، ولم يبق مجهولا الا تلك الصفحة الغريبة فقد صمت عليها وشاء أن يضن بها أجيالا بعد أجيال ، أراد انطونيو أن يستحم ذات مساء فبينما هو فى الحمام ينتعش بالماء الرطب اذا بالباب قد فتح فجأة واذا بكيلو باترة تدخل عليه فى هوادة وتقف منه فى مبدأ الامر موقف المتفرج على جسمه المبتل ، فاضطرب انطونيو وبينما هو يحاول الاستفسار عن سر مجيئها اذا بها تتهافت عليه وتمرر يدها الملتهبة على الجسم الحى الرطب وتنتقل بها من مكان الى مكان .. وأخيراً دبت الحرارة فى جسمه فابتسم ، وهنا قالت له : « نستحم سويا !! » فاجابها على الفور « وليس أحب الى من ذلك » ثم ألقت بنفسها فى الحوض فمدت اليه يدها وسألته أن يأخذ بها فلما فعل طلبت اليه أن ينزع عنها ثيابها وهنا صاحت بالوصيفات فامر عن اليها فامرتهن باحضار ما لكل منهن من رق وناى فلما عدن أمرتهن أن يغنين ويعزفن ألذ ما عندهن ... وهناك بين تلك الانغام الساحرة التى يرسلها الناي ويوحيها الرق وبين تلك الاصوات الشجية التى ينشدها أولئك الفاتنات العاريات كان انطونيو ينزع ملابس كليو باترة فى رفق وهدوء ، وكان كلما خلع قطعة القت بنفسها فى الحوض وبسطت اليه يدها فيأخذ بها ويخلع القطعة التالية وهكذا حتى لم يعد يستر جسمها غير قميصها الشفاف وما دون القميص من لباس استلقت فى الحوض وأمرته أن ينتزع القميص دون أن تخرج منه ، فلما فعل طلبت اليه الاضطجاع بجانبها وخلع ما دون القميص من لباس . ولما حاول ذلك جذبته اليها فى عنف وأمسكت بيده الى تلك الغلالة الباقية كى ينتزعها وبينما كانت يداه مشغولتان بها كلاعبتا به اذا بذراعيها مطوقتين جيده واذا بفمه مضغوط على فمها ثم أخذت تغنى مع المغنيات وتنشد أنشادهن ولكن فى صوت مضطرب يضعف ويقوى ثم يضطرب وأخيراً أمرت أن يحملا فى هذا الوضع حيث سريرها وهناك أمرت العازفات بان يسكن والمغنيات بان يسكتن ثم باطفاء الانوار واغلاق الابواب .

قضايا التاريخ الصغرى

٢٣٥ قرش أجرة عامل مدة ١٢ سنة

مؤامرة شبرا - السجون المصرية

فى الدفترخانة المصرية حيث تحفظ المستندات الرسمية وتوضع الاوراق التى قد استغنى عنها نهائيا حتى ينكشها مؤرخ أو يأكلها فار ... فى هذه الدار دوسيه قديم وقديم جدا يحتوى على قضية من قضايا التاريخ الصغرى، تلك هى مؤامرة شبرا التى حاك خيوطها ذلك الشرطى الذكى الواسع الحيلة، المبسوط الكف جورج فلبيدس، وكان وقتها هو المتصرف بالارواح والاموال وهو الحاكم بأمره فى ادارة الجاسوسية التى كانت تغمر البلاد فى طوفان هائل من المخاوف والاهوال.

أما المؤامرة نفسها فلم تكن الا حديث خرافة أو تهور جمع من الشبان الثائرين تحت تأثير ظروف خاصة فتملكتهم حمى الهوس والوطنية وثار ثائرهم ولكن سرعان ماهدأت نفوسهم وانصرفوا عن فكرتهم غير آسفين.

وكان اجتماعهم الاخير فى قهوة نائية بناحية شبرا وفى هذه الجلسة قر عزمهم نهائيا على الرجوع عن نيتهم وعلى الانصراف الى شئونهم الخاصة وليتركوا أمور البلد وسياستها فى يد من يحسن ادارتها.

وقاموا وقفزوا فى ترام شبرا قاصدين منازلهم. ولكن كان السيف قد سبق العذل وعلم البوليس بامرهم وتأهب للقبض عليهم. وكانت القهوة طوال جلستهم فيها محصورة من كل مكان. فلما استقلوا ترام شبرا قفز وراءهم بعض رجال البوليس السريين وجلسوا فى المقعد الذى يلى مقعدهم مباشرة.

ونظر طاهر العربى زميلنا صاحب جريدة «الغول» وكان أحد المتؤامرين فى تلك المؤامرة الوهمية، نظر طاهر فوجد خلفه خلقا غريبة ولمح فى نظراتها ماجعله يوجس خيفة ويحس الشرر ينبعث من تلك العيون،

ولم يكتم طاهر مخاوفه عمن معه ولكنهم لم يعبأوا به، وسار الترام حتى وصلوا إلى المحطة التى أمام قسم شبرا، وهناك كانت حكمدارية العاصمة قد حبكت شباكها ونظمت صفوفها ووقف العساكر تحت قيادة الضباط والرؤساء انتظارا لقدوم المتآمرين، فما كاد الترام يقف حتى ألقى القبض عليهم وبدأ س..ج.. ثم مرت القضية فى سيرها المعتاد من البوليس الى النيابة .. الى المحكمة .. الى السجن !!

ثم أخيراً .. الى الحرية والهواء الطلق مرة ثانية !!

كان زميلنا طاهر العربي كما قلنا ضمن من ألقي عليهم القبض وكان مقدرا للمسكين أن يقضي بين جدران السجون اثنى عشر عاما

.. والسجون معاقل الاحرار !!

وقد تنقل طوال هذه الاثني عشر عاما تساوى ١٤٤ شهرا تساوى ٤٣٨٠ يوما يساوى ١٠٥١٢٠ ساعة

تنقل طاهر أثناء هذا «العمر» فى مختلف المهن وتلطم بين طشط الغسيل وفارة النجار ومبرد الحداد. الخ

كل المهن الحرة التى يوصينا بها الاستاذ ويصابك واصف.

ومهر فيها كلها لدرجة تستدعى الاعجاب والثناء

ومن القواعد المرعية فى السجون المصرية انهم لايظلمون المسجونين ولا يستحلون عملهم وجهودهم دون ثمن أو جزاء فيقدرون لكل مسجون اجرا يوميا على عمله يتناسب مع مهارته وهدوئه ولزومه جانب الطاعة لاوامر السجانين ونواهيهم

ولما كان طاهر من طبيعته لين العريكة يميل للهدوء والسكينة ثم لما كان قد مضى بين جدران «معاقل الاحرار» مدة طويلة فقد مهر فى مختلف المهن وخبرها..

ولكل هذه «الحيثيات» مجتمعة منح طاهر أغلى اجر بين زملائه من سكان تلك القصور المغلقة

واكتظت خزانة السجن بما كان يحسب من الاجور لطاهر، ومن العادة أن توضع هذه الاجور وتجمع حتى يفرج عن السجين فتعطى له ليصرف منها حتى يتيسر له سبيل شريف للعيش ان كان فقيرا لامورد له

وفى نهاية العام الثانى عشر أتى الفرج واعيدت الى طاهر حريته مرة ثانية وقدر له ان يرى النور. واسلمته ادارة السجن ايصالا بما تجمع لديها من المال الذى استحقه بعرق جبينه فى هذه الاعوام الطويلة ..

ونظر طاهر فاذا كل مااستحقه من اجر فى مدى اثنى عشر عاما

مبلغ ٢٣٥ قرش !!

ولكن المجنون لم يفكر يوما فى الزواج. ولا فى شراء قصر منيف بهذه القروش بل تبرع بها لخزانة الحزب الوطني



شاعر المخدرات

جنة الخلد بين جدران احد البيوت

للملائكة والشياطين تنام أحد شعراء

حقيقة اغرب من الخيال

لم يحيا الشاعر الكبير وليم بليك كما يحيا اخوانه الفنانين فمعظمهم كانت حياته مقسمة بين الفن والمادة بل هم لا يعملون للفن بقدر ما يسمون للمادة ويكثرون فى الاستزادة منها . اما هذا الشاعر المصور ، اما بليك فقد عاش للشاعرية والفن فكانه كان ينكر العشرة والناس فهو دائما محلق فى آفاق الفن مغرد فى فراديس الجمال هائم بين الارواح طائر على جناحين نورانين واحد من خيال وواحد من أحلام . .

تدوق الحب مذ عرف الحياة فمازال يتنقل بين نواحيه تارة يخفق وتارة ينتصر حتى انتهت به مشيئته الى « كيت » فركن اليها وسعد بها وما زال يقطع معها مراحل الايام حتى قضى بين يديها ممسكا بيمناه ريشته وبيسراه لوحة وامامه الزوجة الوفية كيت يرسمها ويحاول ان يتفنن فى ابداعها . فلما لوح له الموت اضطربت الريشة فاخذ يغنيها ويستودعها رحمة السماء على أن يلقاها هناك . . على شاطىء الابدية

ولقد ملأ جدران بيته بصور الملائكة فى أوضاع مختلفة ، بين مغنين وعازفين على القيثار وراقصين فاذا ابصرت السقف وجدت الآلهة مجتمعين حلقات يحترق فيها البخور المقدس واذا انتقلت ببصرك الى ناحية أخري وجدت اله الحب مع الهة الجمال يتقارعان الكاس وهما نشوانان . وهكذا حيثما سرت فى داره الصغيرة الفيت ارواحا سماوية منها الطاهر ومنها الخبيث تفصل بعضها البعض أرواح هومر وبنذار وفرجيل ودانت وملتون وغيرهم . وكان شفاف النفس دقيق الحس فكان يعتقد أن اولئك الملائك والارواح الكريمة انما تناجيه وتتحدث اليه وتعجب كثير الاعجاب بعنايته بهم وتقديسه لهم ، ولقد كان يخيل اليه انهم لا يميلون الى ان تصور بجانبهم صور الشياطين والارواح الخبيثة وانهم بالفعل يتحدثون اليه فى ذلك فكان يجيبهم مداعبا بانه انما يروق له فى بعض الاحايين ان يحرجهم وهذا نوع من الاحراج . اما زوجته العزيزة الوفية فتحت تاثير زوجها وتحت حبها العميق له وثقتها الكبيرة فيه كانت هى الاخرى تؤمن بما يؤمن وتعتقد فيما يعتقد فكان يخيل لها كذلك أنها انما تسمع لغنائهم وان غناءهم سحرى لذيذ وانهم يحيونها فى الصباح والمساء بل وانهم ذات ليلة دعوها لتناول العشاء معهم وكانت على ان تلبي الدعوة لولا ان الظلام كان حالكا ولم يكن فى البيت ساعتئذ كبريت ولا غاز .

بينما يدخل الشاعر فى ليلة حالكة قرة اذا به ينادى زوجه باعلا صوته ! « كيت اكيت اسرعى الى . . خطر ! انا فى خطر » واسرعت اليه زوجه ترى ما ذا حل به فالفته شاحب وطلب ان يتحامل عليها فلما سألته عن الخبر أجاب فى ذعر ووجل ! « اسكتي ان الشيطان كان متربصا لى بجوار الباب فلما دخلت ومررت به اذا بلطمة هائلة تقع على رأسي واذا به يقبض على عنقى بيدين من حديد قائلا « اذا لم تسرع فى ازالة الصور البشعة التى صورتنى فيها لما زلت اعذبك حتى تموت » . . لكنه لم يفمن ! ورفع الامر الى الآلهة فطمأنوه وقرروا القبض على ذلك الشيطان الخبيث وايداعه « السجن الابدى »

أما زوجته العزيزة المحبوبة فقد اعتقد فى أواخر ايامه انها ملاك سماوى فكان يتألم ويتوجع لانه لم يقدسها التقديس الواجب ، ثم كان منها نحوه مثل ما كان منه نحوها فاعتقدت كذلك ان زوجها ملاك سماوى واخذت تبكي لجهلها ذلك ولعدم قيامها نحوه بما كان ينبغي ولولا ان الملائكة والارواح قالوا لها . « الملائكة لا يذكرون الماضي » لظلت تبكي وتتوجع زمانا طويلا . أما عزاؤهما الاخير وقت ان نال منهما الزمن الجد الذى لا يعرف ما يسمى بخرافة الشاعرية وحياة الخيال . . هنالك كان عزاؤهما انهما سيتزوجان فى السماء زواجا ملائكيا بعد ان يغتسلا بماء الخلد فاذا هما على الاكثر فى نحو العشرين من العمر . وهنالك لن يزعجهم شيطان او ينغص عليهما عجزهما عن شراء الغاز والكبريت او يفسد عليهما صفو مزاجيهما اضطرارهما لبيع احدى صور الالهة أو الملائكة بنحو شلن او شلنين

وهكذا عاش ذلك الشاعر المصور فى حياة خيالية لا ظل لحقيقة فيها . وهكذا لم يشعر بانه فى مسيس حاجة الى الاندماج فى المجتمع أو التزود بثاره او التحايل بمساعدته على اسباب الحياة به ، ولد سعيدا كفرخ الطير وعاش سعيدا فى حرية الخيال ومات سعيدا راجيا فى نعيم اوفر وسعادة أعظم سيظفر بهما فى الحياة الابدية الاخرى .

في عالم الادب



بسمات ودموع

الى توحه

أواه من صوتك الحنون ورجعه الهادىء الحزين
يجلو على النفس ماشجاها ويرخص الدمع فى العيون
أنغامه مشرق الأماني لمن امانيه للمنون
سمعته فانتشى شعوري وهاج من وجدى الدفين
وصرت نشوان والاغاني سلافها العذب يستبيني

***

أنشدتني ، والأسى نديمي أغنية الحب والجنون
فهجت بي ذكر ما تولي من سالف العيش والسنين
صورت لى ذكريات حبي بطيفها الهائم الحزين
وطيرها الصادح المغني ومائها الرائق العيون
وزهرها ناشرا شذاه وروحها الوارف الغصون
جلوت ماضى فى اطار منمق رائع الفنون !

***

ألا تغنينني بلحن أبث فى لفظه أنيني
أودعه كل ما بقلبي من حرقة الوجد والحنين
أصوغه من دمى ودمعى كانه جمرة الأتون !
أو أنه القلب فى جواه أو ذائب الدمع فى الجفون
وأنت تتلينه حزينا يحدث الناس عن شجوني

***

أواه لو أنها تغنت شعرى الدامع الحزين
ورددت لوعتى وشجوي بصوتها الودع الحنون

أمين عزت الهاجن

نوادر وفكاهات

عبد الوهاب والعفاريت

رغم مظاهر الرجولة الكاملة الوقورة التى يريد الاستاذ محمد عبد الوهاب ان يسبغها على نفسه ، ورغم ان من يراه اليوم لا يستطيع ان يقول الا ان امامه (رجلا) كامل النضوج ؟

رغم كل هذا فلا زلت مصرا على ان ادعوه (بالملحن الصغير) ولست ادرى لم أتشبث بلفظة (الصغير) !! لا اتصور عبد الوهاب الا صبيا يلعب بالأكر ويهتاجه منظر الحلوى ويفرح بما يفرح به الصبيان .

وعلى ذكر ذلك اروى للقراء نادرة عنه . كان فى مبدأ حياته الفنية وكان يعمل فى فرقة الاستاذ عبد الرحمن رشدي فيغني الناس بين الفصول وكان لذلك مضطرا إلي السفر مع الفرقة فى البلاد التى تسافر اليها . ولصغر سنه يومها كان دائما يعهد الى الاستاذ عمر وصفى بالعناية به . وعمر من يومه يحب الضحك والهزار والفرفشة . فاذا ما انتهى العمل وعمد كل الى فراشه لينام ، اجتمع عمر وبعض العفاريت النفاريت من افراد الفرقة ثم جلسوا حول سرير الصغير عبد الوهاب ثم أخذ الاستاذ عمر فى سرد حكايات مفزعة عن العفاريت والاشباح والجن والابالسة ، ويقلدها فى صوتها وحركاتها ، وكان عبد الوهاب يفزع من هذه القصص ويرتعد خوفاً ، فاذا رادوها معه اخذ فى البكاء وقد يصرخ بصوت مرتفع حتى ينصرفوا عنه .

هذا الصبي الصغير . هو اليوم مطرب الامراء والعظماء .

عبد القدوس والخفير

لو شئنا لملأنا صفحات المجلة بنوادر وفكاهات الحسيب النسيب محمد عبد القدوس فله كل يوم شان وكل ساعة قصة

حدث ذات مرة انه اشترك فى الحفلة السنوية التى يقيمها النادى الاهلى فى مسرح الاوبرا . واضطر بسبب هذا ان يعود الى منزله متأخراً وكان يحمل فى يده حقيبة فيها ملابسه التمثيلية .

ورآه فى الطريق خفير فاشتبه به وأمره بالوقوف فامتثل عبد القدوس لأمره ووقف فسأله الخفير عن اسمه وسكنه وماذا يحمل فى يده وتعمد عبد القدوس ان يظهر بمظهر الخائف المرتعد ، فقويت شكوك الخفير فيه فأمسك به وأمره ان يسير امامه حتى يريه المنزل الذى سرق منه هذه الحقيبة التى يحملها ـ ثم كأن الخفير خشي ان يجرى عبد القدوس بالحقيبة فحملها عنه وسار خلفه .

وما زال عبد القدوس بالخفير يخترق به الطرقات والشوارع حتى وصل الى المنزل فدق على الباب واستيقظ البواب وفتح لسيده فالتفت عبد القدوس للخفير قائلا :

ـ عن اذنك بقي الشنطة . . انا وصلت لبتنا خلاص ... متشكر !!

السلطان عبد الحميد

سافرت فرقة السيدة فاطمة رشدى أخيرا الى المنصورة وهناك مثلت رواية السلطان عبد الحميد . فحدث اثناء التمثيل ما دفع الجمهور الى الضحك والسخرية .

ذلك انه بينما كان الاستاذ عزيز عيد فى جلد السلطان عبد الحميد يستقبل سفير روسيا فى الفصل الثانى ، بكت طفلة صغيرة داخل المسرح وعلا صوتها حتى ارتفع على صوت السلطان نفسه . . . فما كان من عزيز الا انه قطب حاجبيه ثم التفت الي داخل المسرح ونسي نفسه ونسي انه عبد الحميد وشخط بصوته الطبيعى قائلا :

ـ متسكتو البنت اللى بتعيطدى ... ايه العياط ده ... الله ...

ولعلها دسيسة من مديرة الفرقة ضد مدير الفرقة !!

البقية من صحيفة ٩

فى التاريخ فقد اشتملت على اجمل الاوانى من الخزف الصينى ومن خالص الفضة والذهب وكان هذا الطقم قد عمل باسم الخديوى اسماعيل قبل ذلك بنحو سبعة عشر سنة فى مدينة فلورنسا وقد وضع رسمه خصيصا للخديوى ماريت باشا الذى نقل عليه أدق النقوش التى توجد على الهياكل المصرية بألوانها البديعة المدهشة وبلغ ما انفق عليه يومئذ « ١٢٥ » الف فرنك اي مايقرب من ٥٠٠٠ جنيه مصرى ولم يستعمل منذ احضر من اوروبا لا فى هذه الحفلة

وبعد المأدبة انتقل الجميع الى المرسح الخاص الذى اعد لقضاء السهرة وهناك جلس الخديوي وعلى يمينه سمو جده وعلى يساره دولتلو البرنس حسين كامل باشا – السلطان حسين كامل – ثم رفعت الستار عن مسرح عمل خصيصا لهذه الحفلة وقام جوق تركى بتمثيل رواية فكاهية من اشهر الروايات التركية المعروفة .

حاوى السلطان

ومن المسرات الخاصة التى بذلتها سراى يلدز اظهارا لعطفها على الخديوى ان ارسلت اليه حاوى الذات الشاهانية وهو مشهور بتفننه فى العابه السحرية ومهارته وخفة يده فعرض امام الخديوى بعض العابه العجيبة . كما ان يلدز ارسلت الى سراى والى مصر بعض الماهرين فى الالعاب الرياضية فتحنجلوا وتقفزحوا وعرضوا العابهم امام عباس الثانى فحباهم بالمكافآت المالية التى اطلقت السنتهم بالدعاء والشكر

عاشوراء

وفى اليوم الخامس عشر من اقامة الخديوى عباس الثانى فى الاستانة كان الاثنين عاشر محرم وهو يوم « عاشوراء » كما يطلق عليه المسلمون وفيه تصنع هذه الاطباق من منقوع (القلة) وتزان باللوز والجوز والزبيب كما جرت العادة

فنى هذا اليوم ارسلت سراى يلدز الى والى مصر جملة أوان مملوءة باطعمة (العاشوراء) ويقول الذين تذوقوها انها كانت متقنة الصنع لدرجة تليق بسراى خليفة المؤمنين والامام الروحى لجماعة آكلى العاشوراء

هدايا الوداع

وقرب ميعاد رحيل الخديوى من الاستانة فلم تبق الا ايام قليلة لا تستطع الذات الشاهانية فيها ان تغمر حاكم مصر بهداياً فلم تجد بدا من ان تحمل دلائل عطفها ومظاهر رضاها على عربات قدمت من سراى يلدز الى سراى الوالى محملة كميات وافرة من انفس واجمل المصنوعات الحريرية المشغولة فى الماورية السلطانية وعددا جما من البسط العجمية ومجموعتين من الصور لمناظر الاستانة كلها بريشة اشهر المصورين

يامنعنشة والسلطان عبد الحميد

وتنازل السلطان فسمح للموسيقى المصرية التى كانت تصحب الخديوى بالعزف فى حديقة قصره وتحت نوافذ غرفته وكان من القطع التى وضعت فى البروجرام الانشودة « يا منعنشه يابتاعة اللوز . . » وقد استمع جلالة السلطان اليها طويلا وسر منها سرورا زائدا وامر ان تنقل لتعزفها موسيقاه الخاصه وامر ان يمنح كل رجال الموسيقى مدالية « الصناعة » دلالة على اعجابه بهم بعزفهم كما منحهم مبلغ ٣٠٠ جنيه عثمانى

الرحيل

وفى يوم ٢٤ يونيه انتهت الزيارة واقلعت الباخرة فيوم حاملة الخديوى عباس مغادرا دار السعادة بعد ان أدى رسوم العبودية والخضوع لمولاه جلالة السلطان عبد الحميد خان ؟

عن مذكرات الشيخ على يوسف صاحب المؤيد

فيلم ايزيس

يتشرف بان يقدم لجمهور الاسكندرية الكريم

« فى سينما تياترو محمد على »

ابتداء من يوم الجمعة ١٠ فبراير والايام التالية

الرواية التي لاقت في القاهرة نجاحا باهرا

((ليلى))

درامة مصرية عصرية ذات ٦ فصول

وهى أول رواية سينمية مصرية اخرجتها سيدة مصرية بممثلات وممثلين مصريين



بيننا وبين القرّاء

بريد المحرر

علام ـ دهيه تفمك

١ ـ هل انتهى الاستاذ احمد علام من تأليف كتابه المسمى « كيف تكون ممثلا »
٢ ـ ما معنى جملة « داهيه تفمك » المكتوبة فى العدد الماضى فى صفحة ١٩ تحت عنوان اسبور ؟

نجيب اسعد . ع

الناقد ـ لا ندرى شيئاً عن كتاب كيف تكون ممثلا ولعل الاستاذ علام يتفضل بالجواب ، اما جملة داهيه تفمك فستفهمها بمداومتك الاطلاع على المجلة

ابلى الدرعى

هل تستطيعون نشر صورة ابلى الدرعى

ع . ا . ر

الناقد ـ نستطيع ولكن لا داعى لذلك ولا اهمية له

فردوس حسن

سيدى المحرر

لا احالك ناسياً سؤالى المندرج بالعدد ١٧ بخصوص الممثلة فردوس حسن وهل هي آنسة ام سيدة ، وما كنت اظن سيدي المحرر سيبخل علينا بالحقيقة ، سيدى انا لست بسائل عن وصفها حتى تقول لى انها بنت حلال وطيبة و الخ لا يا سيدى هل هى آنسة ام سيدة ؟! فهل لك ان تصدقنى هذه المرة ؟!!!!! احمد محمد الخضري

الناقد ـ يظهر ان حضرتك بارد جداً ولحوح ولا يدخل هذا السؤال ضمن أغراض المجلة وابحاثها فافهم يا حضرة الخضرى إن كنت لم تفهم بعد . هناك جرائد خصيصة لمسألة الزواج فاسألها ان أردت

الفريسة

بين يدى الآن رسالة من « حسنى الخطيب » يتناول فيها الكلمة التى نشرناها للاستاذ العاون يزبك فى العدد الماضى بالنقد وليست كتابته من النقد فى شيء لقد أفسحنا صفحات الناقد ورحبنا بكل ما ورد لنا عن رواية الفريسة ولم يضق صدرنا حتى بكلمة محمد محمد ابرهيم ولكن يظهر أن هذا أطمع البعض فينا فجعلهم يندفعون فى تيار من البذاءة والقحة نرى انه قد حانت الساعة لايقافه عند حده والا انقلب غرضنا الى ما لم نكن نوده بالمرة وقد نسامح من يوجه الى المجلة نفسها والى محرريها أشد السهام فتكا ولكن لانرضى مطلقاً أن تكون من صفحات المجلة أداة تشهير ووسيلة يسيء البعض استخدامها عن سوء نية ظاهرة

ووددنا لو استطعنا أن ننشر كلمة حسنى الخطيب ولكن ليس فيها الاقحة لاتتناول بشيء الموضوع الاساسى ولا الفكرة التى نريد أن نخدمها

ان الناقد أثار ضجة كبرى حول الفريسة بما نشره عنها من الرسائل وهذا يكفيه من الجهد فى سبيل العناية بها كرواية مصرية مؤلفة . اما ان تنقلب المسألة الى تبادل السباب والشتم فاننا مضطرين الى اقفال هذا الباب نهائياً

بين الجد والهزل

يظهر لمن يتتبع صحيفة بريد المحرر انكم تتعمدون دائماً اجابات سخيفة تردون بها على القراء فهل هذا عن عجز منكم أم هو دليل سوء النية ؟

ا . لطفى

الناقد ـ المسألة يا سيدى السائل ولا مؤاخذة تتعلق بحضرات القراء أنفسهم . فبالله عليك بماذا تجيب حضرة نجيب أسعد الذى يسأل عن معنى جملة داهيه تفمك وحضرة الخضرى الذى يسأل سؤالا بارداً عن فردوس حسن . وبماذا نجيب حضرتك أنت أيضاً ؟ والله يا سيدي غصب عننا والجواب على قدر السؤال

بكالريوس فى الصحافة

هل يستطيع الانسان فى مصر أن يدرس فى الصحافة درساً علمياً صحيحاً وأين وكيف ؟

محمد جلال

الناقد ـ تستطيع اذا اشتغلت كمحرر فى جريدة (الناقد) وبعد مضي سنتين نعطيك بكاريوس فى الصحافة

الصحافة والنيابة

ماذا تم فى مسألة القضية التى رفعتها عليكم السيدة منيرة المهدية فقد تضاربت فى نتيجتها الاقوال ؟

مصطفى كامل .

الناقد ـ أحيل صاحب الامتياز المسئول على المحكمة .. العاقبة عندكم فى المسرات

المسرح الغربى

الزواج الابيض Marriage Blanc



للنقادة الفرنسى الكبير جول ليمتر Jules Lemaitre

يحاول الانسان دائماً ان يكون قوي النفس ثابت القلب ، ولكنه دائماً ضعيف متخاذل متردد النفس متحير القلب كأنه لم يكن ملكا لنفسه أو كأن نفسه لم تكن ملكا له فهو يحيى ضعيفاً وينتهى بمطية الايام الى مرحلته الاخيرة ظاناً أنه قد بلغ من العظمة النفسية شأوا بعيداً . فاذا ما قلب صفحات الماضي وتبين له ما يملأها من صغار أغمض عينيه وألقى برأسه بين يديه الجامدتين وأخذ يردد: «رب اخرجني منها كما أدخلتنى فيها»

أما أقوى ظاهرة لهذا الضعف فتتجلى أمام الجمال وتتمثل فى خيال الحب ، فامام الجمال ينصرف العقل الى التفكير متأثراً بذلك السلطان الفنى الذى يملى ارادته عليه فاذا هو يجول فى دائرة محدودة لا يستطيع التحرر منها وأمام الحب يستسلم القلب استسلام رق لذيذ منغص فبينا هو مأخوذ بهذه اللذة الساحرة اذا به مكدود منغص من هذه الناحية اللذيذة الساحرة ، فاذا ما حاول ان تكون اللذة صافية اذا هو عاجز واذا حاول ان يبرأ من وطأة هذه الغصص اذا هو ذليل .. مسألة «الجمال والحب» من المسائل التى لا تزال مبهمة برغم بحث الباحثين وتحليل جماعة الكتاب والعلمانيين ، بل كلما ازددنا فيها بحثاً ازدادت علينا ابهاما وكلما وصلنا اليها من ناحية استخفت علينا نواحيها الاخرى

وليس غير القدر من نولى شطره وجوهنا اذا ما سدت أمامنا المسالك وأضلتنا الحيرة ، ولكن ماذا نفيد من القدر وهو ساخر متعنت ! قد يكون فى وسعنا ان نثور عليه ونضمر له الحقد والضغينة ونناصبه العداء .. قد يكون فى وسعنا ذلك ولكن هل تنتج هذه الثورة أو هل يكون بعد هذا العداء ثمت انتصار ؟ لا شك اننا سوف نخرج بعد هذا العراك مخذولين وسوف يسفر هذا العداء عن خيبة وفشل ...

إذن فلنتقبل الحياة كما هي ولنحاول أن نسيغها كما تكون .. أما لو أردنا ألا نقبلها الا حيث نبغى ولا نسيغها الا حيث تحلو لنا ، اما اذا أردنا ان نقف منها هذا الموقف فهى محاولة خائبة ومجهود لا شك ضائع ... لنحيا كما تريد نا الحياة أن نحيا ولنقطع مراحل العمر مغلوبين على أمرنا لا نملك حق تصريف أنفسنا بأنفسنا ولنوطد أنفسنا على ان يتحكم بنا الجمال ويعبث بنا الحب ما دمنا لا نستطيع عن الجمال غناء وما دمنا بغير الحب لا نستطيع أن نحيا ...

« جاكو دى تيفر » رجل متشائم سيء الظن فى الحياة ضعيف الامل فى المستقبل الا انه مع ذلك يميل الى الجدة والمرح على شرط الا يزيد انه على اجهاد العقل واعمال الفكرة ، وهو فى لهوه ومرحه لا يميل بطبيعته الى النوع الحيوانى الآثم منهما، كريم الوجدان رقيق النفس يشق لشقاء الغير ، تزعجه الامهم وتهمه شؤونهم ، ولو أنه هو نفسه أولى من سواه بالتعهد والعناية .. ولقد تصادف ان قابل فتاة صغيرة حلوة النفس كبيرة القلب هاجم السل صدرها فهى رقيقة شفافة خائرة ينبعث من صدرها المتداعى صوت متهدج كأنه أنين مضطرب أو نغم متقطع حزين ، تلك هى «سيمون أوبرت» . ولقد تبين له من حديثها ان أشد ما تعانيه وأبلغ ما ينال منها انها سوف تموت ولما تحيا حياة النساء وتسعد سعادة الزوجات سمعها ذات يوم تناجى نفسها وتقول: « يا رحمة السماء ، كثير من أترابي تزوجن فسعدن بأزواجهن وكثير منهن يعشق فيهن أن بعشقهن ... أما أنا فوا أسفا على ! ليس لي من يحنى أو يمنى نفسه بالزواج منى أو يرى سعادته فى الاتصال بي .. لن أذوق طعم الحب ولن يتاح لى أن أكون زوجا هانئة أو أماً ناعمة ببنين وبنات» لما سمع جاكو ذلك خلا الى نفسه وأخذ يفكر مسائلا نفسه ! « لم أعمل الى الآن ما أستحق معه ان أكون رجلا محترما يذكره الناس بالخير والتقدير فلم لا أغتنم هذه الفرصة السانحة فأظفر منها بما يرفع من قدرى ويرضي اليه ضميرى ويجعلني مثلا انسانيا عاليا ؟ لم لا أنيل هذه الشقية تلك الامنية العزيزة التى تصبو فى لهفة اليها ، لم لا أحيي تربة الحب فى نفسها فتستشعر لذته وتسيغ مذاقه ؟ لم لا أدبل من تلك النفس الحزينة والقلب الكسير نفسا طروبة وقلبا سعيداً ؟ » بعد ما انتهى من التفكير فى شأن هذى الفتاة التعسة اعتزم على الزواج منها فسعى الى أمها وطلب اليها يد ابنتها قائلا :

« .. وانى لا أنسي انها فتاة كسيرة القلب فتقي فى ري وأركني الى رحمتى ، ان تلك الطفلة البريئة المسكينة التى ستفارق ذراعيك ستظل طفلة سعيدة بين ذراعى ... رغبة شديدة هى التى

تدفعني للزواج من ابنتك ، لأظل بجانبها ما حييت ، لأرضيها على قدر ما أستطيع ... كل ما أسأل في الواقع أن أعيش معها كما لو كنت أخا كبيراً لها ... فهل هناك يا سيدتي شعور أرق من شعوري هذا ؟ »

تلك الرغبة الحارة النبيلة التي ابداها جاكو لأم الفتاة المسلولة جعلتها تثق في صدق نية ، وبعد تردد قليل ، وبعد أن تراءى لها ان سيمون كلفة بجاكو وان ذلك الزواج البكر سوف ينيلها السعادة والراحة كما ان الرفض سوف يصرعها ما من ذلك بد - بعد ذلك أجابت جاكو الى طلبه ...

تتعاقب بعد ذلك حلقات الرواية في لذة وصفاء لولا ان لسيمون أختا صغيرة تدعى « مارث » وهي فتاة ممشوقة القوام تفيض صحة ويشع جبينها اشراقا ، لكنها لعدم عناية أمها بها ولانصرافها لاختها سيمون تحسب ترى دائما حزينة مهمومة

لم يفطن جاكو في مبدأ الأمر الى هذه الصبية وما حبتها به الطبيعة من جمال فتان إذ كان شعور الرحمة قد أضعف فيه كل نزعة ثانوية وهيمن على حسه وعواطفه : ولكن « مارث » قد مالت للاعتقاد بأن جاكو ما دخل البيت إلا من أجلها ولم يكن يبغ في الواقع إلا الزواج منها .. بل ان سيمون قد شعرت بمثل هذا الشعور الطبيعي في أول الأمر فقالت لأختها : « لمن غيرك قد أتى جاكو . انه يحبك أنت . واثقة أنا من ذلك . ومع ذلك سأستفسره عن حقيقة الامر وسأنبئك بالنتيجة ،، ولكن مارث الخبيثة ارادت ان تتحقق الامر بنفسها فتركت أختها وطارت على جناح الامل الى جاكو ولكنها لم تجده ! ولما عادت الى البيت وجدت ان سيمون وجاكو متعانقين .. فلم يكن للمسكينة القلقة الا ان تعتقد ان أختها قد خانتها وضللت بها ... شق عليها موقف أختها منها فحزنت ثم يئست في نهاية الامر إذ ذكرت ان « سيمون » مريضة سوف يجهز عليها السل ان لم يكن اليوم فغدا ... وما كانت مارث في الواقع بالفتاة الاثيمة السافلة ولكنها كانت « عذراء » وكفى .

... وكذلك تزوج جاكو من سيمون الكسيرة القلب ، وكذلك أصبحت سيمون سعيدة ظافرة ، أخذ جاكو يعاملها كطفلة صغيرة كما وعد أمها فتحسنت حالتها وتجدد الدم في عروقها وأصبحت تسير في حياة جديدة يملأها الأمل والسعادة ، أما (مارث) فقد ازداد حبها لجاكو وأصبحت تنظر الى أختها بالعين الحاسدة الصفراء معتقدة أنها قد اختلست منها تلك السعادة التي تنعم فيها اختلاسا دنيئاً .

أمام هذه الحالة الغريبة التي ظهرت من « مارث » لم تستطع سيمون ان تهدأ وعاودها الازعاج من جديد .... وأخيراً بينما كانت سيمون تتحدث عن النعمة التي حبتها بها السماء اذا بمارث الغيورة تصدمها في عواطفها الشعرية الرقيقة فتتهمها بالخيانة والضعة ، عند ذلك ترتاع سيمون المسكينة وتنبعث من صدرها شهقة ذعر أليمة وإذا بها تتمايل ... فيحملها زوجها الى سريرها وبينما تنفي أمها بها إذ به يذهب لمارث ليؤنبها على هذه القسوة تأنيباً شديداً

يقف منها في مبدأ الامر موقفا مشرفا له كزوج وللعليلة كزوجة محترمة محبوبة ثم يقول : ثقي بان موقفك هذا من أختك المريضة لا يشرفك بحال ... « أحيوان أنت ! » لكن أسفاه لم يكن جاكو ملاكا طاهراً ولا قديساً نزيهاً ... لقد كانت تلك الفتاة الجميلة الناعمة التي تحترق حباً تطلب اليه الصفح والمغفرة وتعده بأنها سوف تبرح الدار سريعاً على ألا تعود ... وسوف لا تحمل لأختها ضغنا بل سوف تفنى لتفسح مجال الحب لها ، ثم ترجوه ان يقابلها بعد ذلك مرة أخرى ، مرة واحدة فقط ... تلك هي أمنيتها . ثم تحاول بعد ذلك ان تنطلق خائرة ... كان يجب على جاكو ان ينصرف عنها ولكنه لم يفعل ، لقد ظل واقفاً أمامها - بالرغم منه - مأخوذاً بهذا الحب العنيف ! نستطيع ان نغفر له ما قد يقول ولكنه فوق القول قد فعل شيئاً آخر ، وهذا ما لا نستطيع ان نغفره له . انه أخذ مئزرها الذي ألقته على الارض ووضعه برفق على كتفيها ، انه ظل ناظراً الى عينيها الزرقاوين مذهولا ... زيادة على ذلك ، انه وعدها بأن يختلي بها فيستطيعان ان يتحدثا كثيراً وفي حرية أبعد حداً ، أما هذا الوعد في الاختلاء بها فهو في الواقع الشيء الآثم الذي ما كان يجب ان يصدر منه .. ولكن ليس هذا كل شيء ... انه مساء صيفي رقيق النسمة متألقة سماؤه بلألاء النجوم ، كفيل بأن يبعث في النفس حنينا الى اللذة وشوقا الى الاستمتاع بها ... فبيناهو يهز يديها ويضغط عليهما قال لها في نغم تمازجه رنة السرور : « الى مساء الغد إذن ... » لكن سيمون المسكينة قد قلقت لغيبة زوجها فاذا ما تفقدته اذا بها تسمع تلك الكلمات الاخيرة وتراه وهو يأخذ المئزر الملقي ويضعه على كتفي « مارث » ... وترى مارث وهي ممسكة بيدي زوجها تريد ان تقبلها ... عند ذلك صرخت صرخة مختنقة ثم ترنحت ثم سقطت على الارض جثة هامدة كما تسقط من الغصن الزهرة الذابلة ...

ألم تخرج من الدنيا مرغمة كما أدخلت فيها مكرهة !! ??

حامد عبد العزيز

فكاهة

حديث لملك عمره ست سنوات

ملك رومانيا الصغير، العابه، ولهوه

قابل محرر (الجورنال) الافرنسية اثناء زيارته بخارست ملك رومانيا (ميشيل) الصغير الذى بلغ من العمر ست سنين و يصرف جميع اوقات فراغه باللهو واللعب وقد نشر المحرر بعد مقابلته ما يلى :

(بلغ حضرة صاحب الجلالة الملك ميشيل السادسة من سنى حياته يوم ٢٥ تشرين الاول الفائت ، ولا تحسبوا أن قواعد الاستقبال والمراسم المرعية سهلة لمن يتطلب المثول بين يدى جلالته ! انكم مضطرون ان تبذلوا كثيرا من الجهود لكي تبلغوا اولا مقام المسيو (هيبوتو) ناظر البلاط الملكي والشهير برعايته لكل رسمي فبعد ان يطلع على طلبكم ويفكر بهذا الامر الهام مليا وبعد ان يكون قراره بجانبكم يبعث بكم الى الجنرال (كوده سكر) رئيس حجاب البلاط الملكي ومن عنده تحالون الى القائد (مارداو) مرافق جلالة الملك

اجتزت جميع هذه المراحل ودخلت بهو الانتظار مع القائد (ماردارو) لاتشرف بالمثول بين يدى صاحب الجلالة فاول ماطرق مسامعي صوت طفل يسرح ويمرح فى الطابق العلوى فصوت متولد من سقوط جسم على الارض ثم اصوات ضوضاء ! . . . الملك يلهو ! . . تساءل القائد ماردارو ضاحكا عما تحطم من ادوات لهو الملك وهل سيكلفه باصلاحها فيما اذا كان طرأ عليها ثمة خلل؟

مثلت بين يدى صاحب الجلالة ولو لم يكن صاحب شخصية بارزة لبدرت منى كلمة (أوخ. ماأجمل هذا الطفل ؟) الملك ناصع اللون ذهبي الشعر ذو عينين زرقاوين وفم صغير . رأيت بجانبه مربية انكليزية والحق يقال انها مربية تليق بالملوك وقد قضت خمسة وعشرين عاما فى



ملك رومانيا

تربية الاطفال المرشحين للعرش والتيجان فى المانيا

الملك ميشيل يحار لانه يرى محرر جريدة لا يحمل آلة تصوير ! . . قال لى بلهجته الصبيانية باللغة الانكليزية : (ما دمتم لا تحملون آلة تصوير اذن لستم صحافيين ! . . .) ثم حل المعضلة وحده قائلا : (انا اعطيكم صورة جميلة وكبيرة من صورى)

(اذا نطق الملك بكلمة اريد حصل الشيء . . .)

احضروا لى صورة الملك فرجوت منه ان يخط بقلمه كلمة فى ذيل الصورة فاعتذر لانه لم يتعلم الكتابة بعد ولكن جلالته سيتعلم قريبا قراءة وكتابة الانكليزية والرومانية ومقدرته المنطقية سواسية فى اللغتين .

شرح لى الملك كيف ان قطاره الكهربائى الصغير اصطدم باحد الابواب وماطرأ عليه من الخلل وافهمنى ان له حصانا حقيقيا يتعلم صباح كل يوم ركوبه ولكنهم لا يسمحون له بادخال الحصان الى السراى ! . . . وانه يحار من منعهم هذا وقد طلب منى ان احكم بالانصاف فى أمره ؟ !

وبعد ان اظهر لى انه مطلع ومن الواقفين على اسرار الدولة (!) رجوته السماح لى بالعودة ولكن جلالة الملك تنازل ان اشاركه بالعابه !

ويمكننى أن أقول الآن بدون أن افشى الاسرار المهمة الاخرى ان جلالة الملك الصغير لم ينس أبداً ذكرى والده البرنس كارول . وهو يبحث فى كلامه عنه كثيرا ويظهر ميلا للاطلاع على اخباره

ولما غادر والده رومانيا كان الملك فى الرابعة من عمره ولعله يحفظ فى مخيلته صورة محيا والدته الضحوك قبل عامين ولكن والدته البرنسيس اليوم حزينة : »

«منير»

من الحياة

سجينة الشهوة

مثلت فرقة مدام ماري تيريز بيبرا على مسرح حديقة الازبكية رواية السجينة فى مساء الاثنين ٣٠ يناير سنة ١٩٢٨، ولما كان موضوع الرواية لم نألفه من قبل فقد راق لى أن ألخص موضوعها ليستمتع القاريء برواية أراد قلم المطبوعات أن يمنع تمثيلها، وأخيراً انتدب سعادة رسل باشا حكمدار العاصمة لقراءة الرواية، وبعد الاطلاع عليها سمح بالتمثيل.

وقد قامت مدام (بيبرا) بدور ايرين والمسيو (لبحة بدور جاك)

وليس القاريء فى حاجة الى معرفة طريقة تمثيل بطلى الكوميدى فرانسيز فى باريس

***

وليكتف منى بموضوع الرواية.

المسيو دومونسيل أرمل والد فتاتين هما ارين وجيزيل عين سفيراً فى روما ارين تبلغ من العمر ثمانية وعشرين عاماً، وهى ذات طبيعة حادة ترمى إلى الحياة الحرة فرفضت أن تتبع والدها إلى روما مدعية أنها تفضل البقاء فى باريس لتتم دروسها فى فن التصوير دون أن تغير أستاذها التى ترتاح اليه كثيراً.

لكن مونسيل لم يخدع بهذا العذر واضطر ابنته — على أثر عراك عنيف — على الاعتراف بأنها اذا كانت تريد البقاء بباريس فذلك لأن رجلا يستبقيها هنا.

من هو ذلك الرجل؟

صمم مونسيل على معرفته وقرر أن يستعلم من الاصدقاء الملازمين لابنته، وبنوع خاص من أسرة ديجين التى ترى ارين أفرادها دائماً وتحلهم من نفسها محلا خاصاً.

عندما أصبحت ارين وحدها أسرعت الى التليفون، وخاطبت جاك طالبة اليه أن يأتى فى الحال فوصل الشاب، وطلبت اليه ايرين أن يتظاهر أمام أبيها بأنه يرغب فى خطوبتها لكى يتيسر لها البقاء فى باريس، فغضب جاك لهذا الطلب إذ انه كان يحبها حباً مبرحاً، وكان يظن أنها أيضاً تبادله ذلك الحب، فاجابته ايرين ان حبه أصبح صحيفة من صحائف الماضي وطلب اليها الشاب بعد ذلك أن تطلعه على الأقل على السر الذي تكنه فى صدرها، لكنها رفضت وتبين للشاب انها فى حالة خطر، ولم تتردد فى ان تبوح له فى انها إذا لم تجد فيه المساعد والشريك الذى تريده فانها ستضطر إلى مغادرة البيت والفرار بعيداً عنه.

لم يشأ جاك أن يتركها تصنع هذا، لانه كان لايزال يحبها. فاضطر إلى الاذعان ووعدها بأن يقوم تجاه أبيها بتمثيل دور الخطيب الذى طلبته منه.

وهكذا تيسر لايرين ما ارادت وظلت فى باريس مع اختها جيزيل والمربية.

على ان ايرين ليست سعيدة فهى تتألم وتذرف الدمع السخين كل يوم، وعلم جاك ذلك من جيزيل التى اسرعت اليه واطلعته على الخبر ظناً منها انه سبب حزن اختها ودموعها.

قرر جاك أن يعمل فى الحال على انقاذ ايرين بالرغم منها لانها كانت الشخص الوحيد الذى يحبه فى العالم، ولانه كان قد اهمل وهجر عشيقته بسببها ومن أجلها.

وفى خلال ذلك، جاء ديجين بناء على طلب جاك لزيارته لانهما كانا زميلين فى المدرسة ولم يقابل أحدهما الآخر منذ ذلك الوقت

التقى الصديقان معاً، واتضح لجاك من خلال محادثة صديقه ديجين انه مطلع على السر الذى يخالج صدر ايرين

حاول ديجين فى مبدأ الامر أن يتملص ويمتنع عن الاجابة، لكنه كان مضطرباً ولم يخف اضطرابه على جاك، وظن ديجين أخيراً أن جاك يشك فيه ويعتقد أنه عشيق ايرين، ولما ألح عليه جاك فى اسئلته صاح ديجين فى وجهه، ليس لايرين عاشق ما، وأخيراً أطلع جاك على سر ايرين الهائل، وهو انها تنفر من الرجال وتمج الحب المتبادل بين شخصين من الجنسين المختلفين، أى ان ايرين المرأة تعشق ... امرأة أخرى من جنسها.

وقد طلبت ايرين الى جاك ان يتخذها زوجة له، لكن ديجين نصحه بان لا يفعل ذلك، ولم يستمع جاك لنصحه فتزوج بها.

هل يسعد الاثنان ويذوقان هناء الحياة الزوجية؟!..

كلا! فللطبيعة أحكامها الغريبة وتسلطها المدهش، فقد كان جاك كلما أراد ان يقبلها او يتقرب منها ... نفرت منه ... وهكذا قضيا بضع شهور فى عيشة كلها ألم وتنغيص، واضطرت بعدها إلى ان تهجر زوجها نهائياً، وفرت من منزله الى حيث تنشد اللذة الحقة مع عشيقتها المرأة. وهكذا حبست ارين نفسها عن الرجال ...

يوسف احمد طيره

رسائل مجهول

الخائنة

-٨-

اليك ... نعم الى الغادرة ...!!!

انتهى كل شىء ... نعم لقد انتهى ما بيننا ... اذ علمت الآن حق العلم انك الغدر بعينه والخيانة بشخصها . . . لقد ابدلتنى بذلك الدساس الدنس كما يبدل الانسان لباسه ... ولم تجدى فى ذلك أى عوار عليك ولا شين على نفسك لقد دبر لك هذا المخلوق النحس تلك الدسيسة الحقيرة لانه يخاف من من شبحى عليك كما يخاف اللص من الظل فى ديجور الظلام

لقد وضع يده عليك كما يضع القيم ذو الذمة الخربة يده على التركة التى ليس لها من رقيب ولا حسيب وكلما أحس باحد يقترب منك فزع وجزع لان الخيانة تسرى فى دمه والخسة والدناءة معدن من معادن نفسه وكل من كان على شاكلته فهو جبان بفطرته ضعيف أمام الحق خوار العزيمة لدي نور الصدق الخاطف بالابصار . فما بالك اذا رآني اكاد اعاود مركزي لديك ومكانتى عندك

لقد اخبرتنى صديقتك [ب] بخطابها الوارد الى من الاسكندرية منذ يومين أنه لما علم انى حضرت من القاهرة عدة مرات وزرتك زيارات كنا فيها على انفراد طار لبه وشرد عقله واسقط فى يده وتضعضعت حواسه وأحس بانه أصبح على ابواب الطرد والاحتقار فهلع قلبه لا من انه سيفقدك كحبيبة بل من انه سيفقد كنزه ومأواه ماذا يصنع ليدرأ عنه خطر نور الحقيقة الساطع وليس لديه من سلاح غير سلاح الغدر والخيانة والدس... فدبر تلك الدسيسة الدنسة وأحكم تدبيرها وأعد شهودها وضرب ضربته وما أمهره فى الطعن من خلف الظهور ثم هرب وراء اسمك وما اليه من طهر وعفاف ومركز ليدرأ مهاجمتى ولكن خاب فأله لن ادافع لاننى لا أقبل مطلقاً أن يكون اسمى وكرامتى ومركزي لديك موضع مناقشة

كلا ... كلا ... ان ضميري وذمتي تأبيان أن أمس ذلك الدنس أو ادفع مفترياته أو ادافع عن نفسى امام اكاذيبه

هل لمثلى ان يقف موقف المدافع امام مثل هذا الحقير لا والف مرة لا انه لأحب الى قلبى واشهى الي نفسى ان اكون متهماً بهذه التهم السافلة التى دبرها لى بمكايده من ان اكون بريئاً وأقف مدافعاً عن برائتى امام هذا الرجل الساقط المروءة والحقير النفس

وهل لمثلى عف قلبه عن حب دنس وترفع من ان يجاريك فى اهوائك السافلة واغراضك الدنسة التى كنت تريدين أن اجيبك اليها ان يقبل المدافعة عن نفسه امام صديقك الدنس

انا ايتها المسكينة الذي قضى الليالى الطوال بجوارك دون اى رجس أو نقيصة

انا ايتها التعسة الذي جمعته الظروف وأياك فى مواقف لو كان نبياً لدخل كهف الخطيئة غير نادم

انا .. نعم انا .. ويا للاسف . . الذى حافظت على طهرك وعفافك وعلى مبرك ونقائصك .. اجازى بعثلما تجازيني به اليوم يا لك من غادرة

هل كنت تقبلين أن تكوني موضع شك مني؟ الم تغضبي يوماً من الايام لانك قرأت فى عيني فقط روح الشك من اجل امر ما فبكيت وتشنجت اعصابك من اجل نظرات لا اقل ولا اكثر

فلماذا تحرمين على ما تحلينه لنفسك . . انى لا اقبل مطلقاً ان اكون واخلاصى موضع مناقشة

ان الامانة والاخلاص اللذين وجدتيهما فى شخصى من قبل .. هما .. امانتى واخلاصى اليوم .. فمن العار على ان اعرضهما لاية مناقشة تجر وراءها مس الكرامة لاننى على يقين من ان هذا الدساس الاثيم قد احكم تدبيراته

ولكن .. يكفينى .. بل اعتقدي تمام الاعتقاد انه ستبزغ قريباً شمس الحقيقة الساطعة فتذيب امامها الثلوج التى بعثرها هذا المخلوق الحقير فى طريقى فتعلمين انك كنت خاطئة بل مجرمة فى حقى وحق نفسك وحق شرفك وكرامتك فتندمين ولكن .. هيهات بعد فوات الوقت .. وحتماً ستحرقين الارم على جنايتك هذه ولكن سيكون هذا كله بعد ان تكون المسافة بيني وبينك شاسعة ولا سبيل الى اصلاح ما افسدته راسك الخاطئة وعقلك القاصر

ايتها الزهرة لقد ذبلت فى قرارة نفسى

ايتها الصديقة لقد بلى عهد صداقتك

مسكينة ايتها التعسة لقد قذفت بالطهر لتتمرغين فى الرغام

انى ارثي لحالك وحال صديقك ، ولكن سأعمل من اليوم على كشف دفين نفسك الخاطئة وروحك الآثمة

فالي الملتقى وعلى هذه الصفحات

هو

قصة الاسبوع

رسائل النساء

أنقاذ ما يمكن أنقاذه

عن

مارسل بريفو

بقلم جبران فرج

رباه ! كم يكون حزنى يامسيو موريس اذا تالمت من خطابى هذا أو ظننت أن أصدق صديقات أمك امرأة لامبدأ لها ، لا تستحق تقدير أمك مدام لبلوند أو تقديرك أنت . لم أكن لأجرأ على أن أكتب لك هذا الخطاب أبدا لولا حادثة صغيرة شاهدتها بالأمس وجعلتنى أعرف أشياء ما كنت أتخيل انها ممكنة الحدوث ولقد فكرت طول ليلتى السابقة . «هل يجب على أن أكتب خطابا لمسيو موريس؟ أم لا؟!» وعند استيقاظى هذا الصباح كنت قد صممت نهائيا أن أظل ساكنة ولا أكتب لك هذا الخطاب بالمرة ولكن هأنذا بعد ساعة واحدة من هذا التصميم والقلم فى يدى أحرر لك هذا الخطاب ! والحق انى لا أعرف كيف تم هذا وعلى الأقل عدنى يامسيو موريس أن تكون رزينا أمينا ولا تسلم هذا الخطاب لزملائك فى المدرسة ليقرأوه ، عدنى أن تحرقه عقب أن تقرأه توا بلا انتظار !

أنا أعرفك من مدة طويلة جدا يامسيو موريس ، من يوم ان كان والدك وزوجى المسكين رحمهما الله على قيد الحياة ! وقد كانا أسكنهما الله جناته ، أحسن الاصدقاء فى العالم فلما مات زوجى ومات والدك وصرت انا ووالدتك أرملتين فى وقت واحد تقريبا حاولنا ان نتعزى بقربنا وبالتحدث عن الفقيدين اللذين رحلا عن هذا العالم . ولم تكن أنت إذذاك قد أصبحت الشاب القوى الجميل الذى أراه الآن كنت لا تزال طفلا صغيرا تلبس ملابس الاطفال من سترة مقفلة الى سراويل قصيرة . وكنت أحمر الوجه مورد الوجنتين جذاب الهيئة ساحر الجمال عليك مظهر البنات الصغيرات ! فاذا قيل لى يومذاك أن موريس الصغير سيغازلني فى يوم من الايام ... أو يسعى وراثى لاجتذابى اليه لخيل الى بكل تأكيد ان هذا الحديث ليس الا شيئا من الهذر والسخف ! ولو زيد على ما قيل انى سأكون ... نفسى ... ! ولكن فلنتمهل فى الحديث .. لا يجب ان نسرع ...

لقد كبرت سريعا ولكنى كنت لا ازال اعتبرك طفلا كما كانت تعتبرك والدتك الى مساء يوم من الايام كنت مدعوة فيه عندكم لتناول طعام العشاء ، وحدث ان جلست الى المائدة بينك وبين امك ... فما لبثت ان شعرت بعد برهة انك تداعب ساقى بساقك من تحت المائدة .

ولقد ذهلت فى مبدأ الامر ولم اصدق ما كنت اشعر به .. فكثيرا ما يتقابل حذاء الجار مع حذاء الجارة على المائدة ويكون هذا صدفة ولكن ... عندما يبتعد حذاء المرأة باحتشام فيتبعه حذاء الرجل يحاول ارجاعه ثانية . وكل ذلك تحت مائدة الطعام وبكل وسائل الضغط والهزات الخفيفة ويحاول الرجل ان يجر اطراف الحديث .. لا يبقى بعد ذلك مجال للشك .. حتى المرأة الامينة تجد نفسها مضطرة ان تفهم .. وارجو ان تعترف لى بهذا الحق وهو انى تصرفت فى تلك المرة كما تصرفت فى كل مرة تصرف المرأة الامينة .. ولم يرد حذائى على حذائك البتة . ولم تنجح الا فى سد شهيتى عن الطعام .

ولما انتهى الطعام وجلست احادث امك ، تساءلت فى نفسى .

«كيف ان موريس لبلوند الصغير ، وهو من عائلة شريفة عالية المنزلة ، كيف يسمح لنفسه ان يداعب ساق سيدة ، هى صديقة والدته ، من تحت المائدة وهو لا يزال طفلا فى هذا السن ؟؟ . .»

ونظرت اليك وكنت مضطرة تماما إلى الاعتراف هذه المرة انك لست طفلا كذاك الذى كنت اتخيلك اياه .. ومن ذاك اليوم اصبحت انظر اليك كما انظر إلى رجل كامل النمو .

وفى العام الماضى حوالى نهاية فصل الشتاء وكنت كبيراً قويا كما انت اليوم ، ومع ان الشعر لم يكن قد نبت فى وجهك بعد الا انه لم يبق هناك مجال لان يخطىء الانسان فى الحكم أو يخدع بالمظهر فقد كنت شابا ممتلىء الروح والجسم وعندما كنت تمر فى شوارع القرية كانت العاملات يرمقنك بنظراتهن . ولكن رغم ذلك فكرت فى نفسى وقلت .

«ولكن مهما كان الامر ، فان سن التاسعة عشر لا يزال سنا مبكرا للتفكير فى النساء وخصوصا عندما يكون الشباب على اهبة الاستعداد للدخول فى المدارس العليا . سيكون لدى موريس متسع من الوقت للمرح واللهو عند الحصول على شهاداته النهائية»

وكنت انظاهر بعدم رؤيتى لنظراتك ذات

المعنى التى كنت توجهها الى وعدم تذكرى لرقة حذائك نحو حذائي .

وإذ ذاك بدأت تكاتبنى ، لقد تجاسرت أن تكاتبني على المنزل ورجوت مني أن أرد عليك بعنوان . « يحفظ بشباك البريد » . وكانت خطاباتك لطيفة ورقيقة جداً يامسيو موريس ولقد حفظتها لدى وانا اعيد تلاوتها مراراً وانها لخسارة ان اخترت لنفسك قسم العلوم فلا ريب انه كان بامكانك ان تصل إلى مركز سام في عالم الأدب لمقدرتك على اختيار الالفاظ وتنميق العبارات .

وهناك قصيدة على وجه خاص ، ارسلتها الى فى الشهر الماضي ولقد نالت نجاحا فائقا ، هل تذكرها ؟؟ هى حديث بحيرة تخيلت انك تنزهت معى على سطحها وكنا في قارب صغير وانا احفظ الابيات بنصها وها هى . .

« ايتها البحيرة . ها العام قد اتم دورته وبالقرب من هذه القوارب السعيدة التى كان يجب ان تعود لتراها . .

« انظرى . هأنذا اعود منفرداً لأجلس على هذه الصخرة . .

« حيث رأيتها في الماضى وقد جلست !! »

آه ! إنى لا أريد أن امدح نفسى ولكني أظن أن قليلات من نساء ايزودان أمكنهن أن يحتملن مثل ماتحملت أنا ! فأولا يا مسيو موريس . انت شاب جميل جدا ، واظنك تشك فى ذلك . ولكن فلتعلم أن لك وجه امك وقد كانت جميلة جدا فى صباها ! والى جانب ذلك يظهر أنك أحزم من والدك نفسه وهو الذى احرز نجاحا باهرا فى أعماله !! فلا ريب أنه من دواعى فخرى أن اكون أول امرأة تسترعى انتباه شاب جميل مثلك ! وكنت تحترمنى دائما وأنت جم الأدب أيضا لولا تلك العادة السيئة القبيحة ، عادة مداعبة ساقى من تحت المائدة !

نعم ! لقد قاومتك دائما ، ولم ارد على خطاباتك ولكنى اكذب اذا تدرجت من هذا الى القول أن كل ماحدث لم يؤثر فى أو انه لم يقلقنى ولو بعض القلق . ولكنى أوقفت نفسى عند حدها لموانع كثيرة قامت في وجهى كان أولها مبدأى ، وثانيها صداقتي العظيمه لوالدتك فلا ريب انى كنت أشعر بتأنيب الضمير ووخزاته لو انى حلت بينك وبين عملك ورياضياتك . لقد كنت فى حاجة الى كل دقيقة من وقتك كي تحضر للدخول فى مدرسة السنترال (١) فهل كان ضميرى يرضى ان أشغلك عن الدرس

وهذا هو السبب ياعزيزى موريس في أنك لم تحصل مني على شيء بعد أن قضيت سنة طويلة وأنت تحاول أن تظفر بي . حتى ولا قبلة صغيرة على اليد !

الى ان حدث البارحة (وهذه هى الحادثة التى أشرت اليها) أن ذهبت أنا الى الخزينة لاستلام نقود ، وبينما كنت فى الغرفة الخارجية انتظر دورى للدخول وقفت صدفه امام الشباك فرأيتك تمر فى الطريق وحافظة كتبك تحت ذراعك ولا ريب انك كنت فى طريقك الى الجامعه لسماع محاضرات المساء ، وخرجت من الشارع الآخر امرأة كانت مقبلة فى طريقك وكم كانت دهشتى عظيمة اذرايتك وقد اوقفتها بدلا من ان تدعها فى طريقها وبدات تحادثها كان بينكما ثمة صداقة قديمة متوثقة العري .

واية امراة ! لا . حقا يامسيو موريس لقد كنت اعتقد انك اسلم ذوقا . انها امرأة مكثت عاما كاملا في دور البغاء (وكذا كان يقول زوجى المسكين على ما اذكر) . و بعد حديث بضع دقائق صاحبتها وسط الطريق وصحت بها

— الى الملتقى مساء الغد »

الى مساء الغد . .

كذا ، يامسيو موريس ، اذن فانت تذهب الى المومسات ؟؟ ! . انت الذى تعتقد امك انك قديس صغير ! وعندهن تمضى وقتك وتصرف نقودك وتخسر صحتك . . ولكنك لا تعرف بعد يابني المسكين من هن اولئك النساء . ولا تندم على اعطائهن احسن مافى شبابك واشد ضربات قلبك ، وقبلاتك الاولى

وانا التى ترانى فى هذا الجمال والذكاء والادب وكنت ارى واجبا على ان اصدك وابعدك عن طريقى حتى لا اتهم بانى اغريك ولكنك قد اغريت وانتهى الامر ابها المنكود وغريت الى سلوك اوعر الطرق . . آه لوكنت قد شككت على الاقل . . اذ لربما كان قد امكنني ان انقذك واحفظك سالما . .

والان اظن انه لم يفقد كل شيء بعد ويمكن ان احاول انقاذك وتخليصك من ايدى اولئك النساء الاثيمات العاهرات . . لقد رفضت اخبار والدتك بالامر خوفا من ازعاجها فانها تجزل لك الحب . . وهى بعيدة عن ان تحسب حساب ذلك ايضا . ولذلك قررت ان اكتب لك .

احضر لرؤيتى هذا المساء فى منزلى بعد الساعة الثامنة مساء ! سأتحادث معك وزاودك بنصائحى مدفوعة بمحبتي الخالصة . واذا كان هناك متسع من الوقت انقذ مستقبلك على الاقل .

احضر . . . انا اعرف جيدا انى اعرض نفسى للنار بمثل هذا التصرف وان مسلكي سيظهر شاذا للكثيرين ، ولكنى ، ويدى على ضميرى ، اشعر ان هذا هو واجبي اؤديه ، وانا مدينة به لأمك العزيزه . . ؟ !

(١) اعلى مدرسة لدراسة الهندسة فى فرنسا « المعرب »



مستنجت الراقصة الباريسية الشهيرة